من وحي
عبدة الشيطان

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور
محمد فراس السعودي

من هم عبدة الشيطان

تقديم
الأستاذ الدكتور
محمد راتب النابلسي

دار المكتبي

الطبعة الأولى
2020 - 1441

محفوظة
جميع الحقوق

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه
بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير
أو الترجمة أو التسجيل الرقمي والسمع أو الاختزان
بالحاسبات الإلكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن
مكتوب من دار الكتبي.

دار الكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - الشارقة - القاهرة
دمشق هاتف: 0096311224843 فاكس: 0096311224843 ص.ب: 31426
الشارقة هاتف: 0097165613262 فاكس: 0097165613264 ص.ب: 3369
Email: alkutubi@gmail.com
www.alkutubi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

تمنى علي أخ كريم هو الأستاذ هيثم السعودي أن أقدم لكتاب ألفه ابنه الدكتور فراس السعودي حول موضوع (عبدة الشيطان) ، وقد تصفحت الكتاب فوجدت مؤلفه يضع يده على ظاهرة خطيرة في مجتمعنا الإسلامي ألا وهي السلوك الإباحي الذي انتشر بين الشباب ، والذي لا تقره الشرائع السماوية ، ولا القوانين الوضعية ، بل تقود شبابنا إلى الضياع ، والفساد ، ثم ليكونوا أداة طيعة بيد أعداء الأمة.

ولعل في توضيح أبعاد المشكلة ، وتطورها التاريخي ، وبيان منطلقاتها الجدلية ، لعل في كل ذلك خطوة تمهيدية لتوعية الجيل الصاعد الذي هو مستقبل الأمة ، ومن ثم لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة ، ولاجتثاثها من جذورها ،

ومن المنطلقات الجدلية لهذه الظاهرة الخطيرة الدعوة إلى حرية المرأة.

ولنخدش هذه القشرة البراقة المزيفة بسؤال يقول : أي امرأة ؟ هل هي الزوجة ، أم هي الأم ، أم هي الابنة ، أم هي الجدة ؟

سوف نكتشف على الفور أن دعاوى حرية المرأة لا تقصد أي واحدة من هؤلاء !! وهن جميع أنماط النساء اللائي نعرفهن . . !! يبقى نوع واحد لا نعرفه والحمد لله . .

تنكسر القشرة ويطفح المعنى على الفور ليتضح أن الدعوى لا تقصد إلا امرأة في عمر الإغراء ، خلال عقد أو عقدين من عمرها، وهي لا تقصد حقها في الطهر بل في العهر، ولا تقصد حق أبنائها في أم فاضلة ، ولا أمها في ابنة بارة، ولا زوجها في زوجة رؤوم عفيفة تصون أولاده وبيته ، كل هذا غير مطروح على الإطلاق ، المطروح فقط تعهير المرأة، ولتسقط مؤسسة الأسرة في غيابات الضياع، ولترتفع نسبة الطلاق إلى أربعين في المئة في بعض بلادنا ، وليتشرد الأطفال ، وليصدق الحديث النبوي الشريف فيصبح المطر قيظاً والولد غيظاً ، فكل ذلك هين مقابل أن تتعرى المرأة وتتحرر!! .

أسأل الله ـ جل وعلا ـ أن يوفق الأستاذ فراس في دعوته إلى تعرية أدوات الهدم في المجتمع الإسلامي ، وتعزيز القيم الأخلاقية التي جاء بها ديننا الحنيف ، وأن ينفع المسلمين بهذا الكتاب ، إنه خير مسؤول.

الأستاذ الدكتور
محمد راتب النابلسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي جعل لنا القرآن نبراساً وهدايةً ونجاة وفوزاً مبيناً ، فقال عزّ من قائل: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ١ ـ ٣] .

والحمد لله الذي جعل القرآن يفيض بالمعجزات على مدى الأيام ، وعلى مرور السنوات ، فقال عزّ من قائل:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١] .

فالقرآن الكريم يفيض بالمئات والآلاف من المعجزات التي تثبت يوماً بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، ولحظة بعد لحظة ، بأن القرآن كتاب الله عزّ وجل وأنه كلامه عزّ وجل.

والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لقد هجرت الأمة القرآن الكريم ، وكان لهذا الهجر آثارٌ سلبية كثيرة ، ومن هذه الآثار السلبية: التخلف الذي وقعنا في براثنه ، فما تخلفنا ولا تراجعنا ولا ضعفنا ولا تعرضنا للإهانة إلا نتيجة بعدنا عن القرآن الكريم.

ويستتبع البعد عن القرآن الكريم أيضاً آفات اجتماعية متعددة وكثيرة ، ومن هذه الآفات تحول شباب هذه الأمة إلى لقمة سائغة بيد الصهاينة وبيد الشياطين ومن والاهم ، حتى إنه انتشرت في آخر هذه الأيام ظاهرة عجيبة لم نكن نتخيل أو نتصور أنها يمكن أن تنتشر وتجد لها أيديَ وأرجلاً وأجنحة في مجتمعاتنا الإسلامية ، ألا وهي ظاهرة: عبادة الشيطان.

فلقد أسس اليهود عبادة تدعى بعبادة الشيطان ، ونشروا هذه البدعة التي من شأنها أن تدمر البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وتسوقهم إلى جهنم وبئس المصير.

ولو أن هذه الأمة قد التصقت بالقرآن الكريم كما ينبغي لها أن تلتصق به؛ لقرأت قوله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾.

[يس: ٦٠].

فلقد استطاع أعوان الشر في هذا العالم استهداف شباب الأمة الإسلامية بعد أن شرد هذا الشباب عن منهج الإسلام، وهل يأكل الذئب من الغنم إلا القاصية!!؟

فإذا شرد الشباب عن إسلامهم أصبحوا نهبة للسباع والضباع والذئاب والوحوش، تنهش لحومهم، وتمزق أحشاءهم حيثما تشاء وكيفما تريد.

ولعل القارئ يصاب بالدهشة عندما يرى هذه الظاهرة، بل وإنه يفكر هل هذا الكلام صحيح؟ وهل هذه الظاهرة حقيقة واقعية؟!.

أقول للقارئ: وللأسف نعم، إنها ظاهرة حقيقية وقد انتشرت عبادة عجيبة تسمى عبادة الشيطان، وهؤلاء الشباب يعبدون الشيطان ويقدمون له القرابين، وينتهجون نهجه ويستنون بأوامره، فينحدرون إلى الزنى والشذوذ والدعارة والمخدرات، وتستغل الفئات القائمة على هذا التخريب شرود الشباب عن دينهم، وضياعهم عن حضارتهم، وفراغهم الروحي وشهواتهم المستعرة في أجسادهم وطموحاتهم.

بل ويستغلون الأمراض النفسية التي أصابت الكثير من الناس في أيامنا هذه، وأصابت الكثير من المجتمعات،

فيسخّرون كل هذا في سبيل جذب الشباب إلى هذه الهاوية ، وأي هاوية ؟! إنها هاوية جهنم ، إنها حافة جهنم والعياذ بالله .

فوجدتُ من المناسب أن أُسلّط الضوء على هذا الجانب في المجتمعات العربية والإسلامية التي بدأ يتسلل إليها هذا الجرثوم ، بل هذا الفيروس ، بل هذه اللعنة ، بل هذا الحقد الصهيوني الذي صُبّ على هذه الأمة .

وقد أحببت ذكر هذا الموضوع من أجل قليل من التوعية ، ومن أجل أن يطلع الناس على ما يراد بهم ، وليبدأ الناس بالاستعداد ، ويضعوا الموانع والكوابح لتجنب الوقوع في هذا الشر الشيطاني الخطير ، وأسأل الله التوفيق في هذا العمل ، وأسأل الله عز وجل الهداية لشباب الأمة ، فالتوعية والتربية هما الوسيلتان الناجحتان في حماية ثروة هذه الأمة الحقيقية ، وهي شبابها النابض الواعد بالحياة والمجد إن شاء الله تعالى .

* * *

الفصل الأول

اليزيدية وعبادة الشيطان في التاريخ

هناك طائفة تسمى بالطائفة اليزيدية ، وهذه الطائفة اشتهر عنها أنها تعبد الشيطان وتتخذه إلهاً ، وهذا أمر ينكره اليزيديون ، ويقولون: إنهم يعبدون الله الواحد الأحد ، ولكنهم في ذات الوقت يقدسون الشيطان ويرون أنه يستحق العبادة ، ويرمقونه بنظرة مليئة بالاحترام ، وذلك في زعمهم أن الله عز وجل أمر الملائكة أن تسجد لآدم فسجدت الملائكة إلا إبليس أبى واستكبر ، ويقولون: إن رفض إبليس للسجود للملائكة إنما هو تمسك بمبدأ عظيم وهو عدم سجوده إلا لله عزّ وجل ، فباعتباره أنه لم يسجد إلا لله عز وجل فهو يستحق الاحترام ، لأنه لم يرضَ أن يسجد لعبد.

وبإمكانك أن تجد التناقض الواضح في كلامهم فإنهم يقدسون إبليس ويحترمونه لأنه لم يسجد إلا لله عز وجل ، فهو يستحق الاحترام ، لأنه لم يرضَ أن يسجد لآدم عليه السلام.

هنا تجد التناقض الواضح في كلامهم ، فإنهم يقدسون إبليس ويحترمونه لأنه عصى أمر الله عز وجل ، فهو متمرد عاص لأمر الله سبحانه وتعالى ، والعاصي لا يستحق التقديس ، وإنما يستحق الاحتقار؛ لأن الإنسان وغيره من المخلوقات عباد لله ، فإذا أمرنا الله بالسجود له سجدنا، وإذا أمرنا بالسجود لغيره سجدنا أيضاً طاعة لأمره ، وتجدر الملاحظة بأن السجود ينقسم إلى قسمين: سجود عبادة ، وسجود تكريم.

والملائكة إنما أمرهم الله عز وجل أن يسجدوا لآدم سجود تكريم لا سجود عبادة.

ولعلك تجد أن السبب الذي دفع إبليس ألا يسجد لله عز وجل ليس قضية المشاركة في الربوبية أو عدم المشاركة ، وإنما قضية حسد ونقمة وغيرة ، ويبرز ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾.

[الأعراف: ١٢]

ويقول بعض الباحثين: إن اليزيدية هي امتداد للزرادشتية ، والزرادشتية بطبيعة الحال هي ديانة ظهرت منذ القدم ، وهي ديانة تؤمن بوجود إلهين: إله الخير وإله الشر ، وإن إله الخير هو إله النور ، وإله الشر هو إله الظلام ، وهو الشيطان.

وهم يؤمنون بربوبية إله الخير ، ولكنهم يضطرون لعبادة إله الشر خوفاً من نقمته وبطشه.

وبهذا المفهوم نلاحظ أن اليزيديين يؤمنون بإله اسمه الشيطان ، ويعبدونه عبادة خوفٍ لا عبادة إيمان بربوبيته.

ونلاحظ أن اليزيديين يؤمنون بملك يسمونه الملك طاوس ، وهذا الملك هو الذي يقدسونه ويضعون له التماثيل ، فتارة تكون التماثيل على شكل طاووس ، وتارةً على شكل حمامة أو ديك ، وهم يقدسونه ويعتقدون أن الله تعالى خلقه قبل أن يخلق جميع الكائنات ، وكلفه بإدارة شؤون الكون ، وجعله حاضراً في كل الجهات ، ويعني ذلك أن الله عز وجل قد استراح وجعل الأمور في مقاليد هذا الملك الطاوس الذي يؤمنون به.

ثم تراهم يعتقدون أن الله خلق الملائكة السبعة وعيَّن الملك طاوس زعيماً عليهم.

ويقولون: إن هذا الملك هو الذي يقوم بعملية الوحي والاتصال بالصالحين من البشر لتبليغ رسالات الله عز وجل، ولليزيديين عبادات وطقوس يمارسونها تقرباً إلى الشيطان الذي يقدسونه ويسجدون له، ويقدمون له القرابين.

وتجب الإشارة لمسألة شديدة الأهمية وهي: بأن الكثير من ممارساتهم تعتبر عبودية حقيقية للشيطان ، ولو فلسفوها بأنها ليست للعبودية بل خشية من سطوته.

ونلاحظ التضارب في المعلومات التي تأتي عنهم ، فهناك من يقول: إننا نعبد الشيطان لأنه إله يستحق العبادة ، وهناك من يقول: إننا لا نعبد الشيطان ولكننا نعبد الله الواحد الأحد، بل نقدس الشيطان احتراماً له وتقديراً لموقفه ومبادئه القوية في عدم سجوده لسيدنا آدم عليه السلام.

وترى من يقول: إننا نقدس الشيطان ، ونقدم له القرابين؛ لا إيماناً بربوبيته بل خشيةً من سطوته وشره ونقمته[1].

وفي جميع الحالات نستطيع أن نقول بأنهم يقومون بعبادة الشيطان وتقديم الصلوات له ، والتبرك به سواءً كانوا يؤمنون بأنه الخالق لهذا الكون ، أو لا يؤمنون بأنه هو الخالق.

فتجد عندهم ما يسمونه بصلاة الفجر، وصلاة الإشراق، وهي مع شروق الشمس ، وصلاة الأموات ، وهناك أدعية يدعونها عقب كل صلاة ، ولديهم صيام أيضاً ، وينقسم صيامهم إلى قسمين: صيام للخاصة ، وصيام للعامة ، ويصومون يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس من أول أسبوع من شهر كانون الأول الشرقي.

---

(١) عبادة الشيطان ص ٢٤.

ولهم حجّ خاص وكعبة خاصة ، وأما كعبتهم فهي ضريح الشيخ عدي بن مسافر الأموي المكاري.

ولهم زكاة أيضاً تفرض على كل يزيدي ، تصرف على الزعماء الدينيين بالإضافة إلى بعض الفئات الاجتماعية ، فتراهم يجمعون الأموال وهم يعيشون في فقرٍ مدقع ليوصلوها إلى زعيمهم الروحي ، والذي يعيش في عواصم أوربة يتقلب في نعيمه ومتعه وملذاته دون ضابط ، وهو شاب وسيم يرتدي البزة الأوربية ، وربطة العنق الأوربية ، حليق اللحية ، يرتاد أفخر المطاعم والفنادق على نفقة طائفته التي تجبي له الزكاة[1].

ويحرّمون القتل والزنى والسرقة والخيانة بعد الزواج ، ولهم ضوابطهم وتشريعهم الخاص بأحكام الزواج والمهور[2].

وهناك عقيدتا الشامانية والمانوية ، تؤمنان بقوة الشيطان وتعبدانه ، وما زال لهما بعض الأتباع في أواسط آسيا ، حيث يقدّمون الضحايا والقرابين للشيطان.

وفي التراث الإفريقي ما زال يعتبر سحر الكودو ـ وهو السحر الرسمي الوحيد في العالم ـ كنوع من تقديس الشيطان

---

(١) موقع الجزيرة على الإنترنت، برنامج مراسلون في ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٤م.
(٢) المرجع السابق ١٤١ ـ ١٤٢.

والحصول منه على قدرات خارقة للسيطرة على بعض الناس.

ولعل ذلك هو أصل جذور الموسيقا السوداء، حيث أسسها في أميركا الزنوج الذين استبعدوا من إفريقية، ولها جذور في الديانات الإفريقية القديمة.

وبطبيعة الحال، فإن السحر منتشر في شتى بقاع العالم.

والسحر في حقيقة الأمر هو عبارة عن تعاويذ وطلاسم يقوم بها الساحر لتحضير أرواح الشياطين من حوله، وغالباً ما تكون هذه الطلاسم باللغة العبرية.

فهم يتقربون إلى الشيطان، ويمارسون أنواعاً كثيرة من السحر، ويحصلون على قدرات نستطيع تسميتها بالقدرات الخارقة.

فنجد الكثير منهم يمشون على الماء، ويطيرون في الهواء، ويمارسون أشياء أخرى مختلفة.

وهذا الأمر ـ وأعني التعاون بين الإنس والجن ـ ثابت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ

السِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فالتعامل مع الشيطان يعتبر في الشريعة الإسلامية كفراً، وذلك بالنص القرآني الذي لا يقبل الجدل ولا النقاش، والذي ظهر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.

فالتعامل مع الشياطين واستعمال وسائل السحر يعتبر كفراً وخروجاً عن الملة الإسلامية، ولو صلى ولو صام وزعم أنه مسلم.

وهؤلاء يتقربون إلى الشياطين بوسائل متعددة ومختلفة، ومن ذلك ملازمة الجنابة، فتراهم لا يغتسلون بعد الجماع[1] الذي يمارسونه، فيبقون على الجنابة، ويبتعدون عن الاغتسال تقرباً للشياطين، ويتلفظون بكل ما هو سيىء وفاحش وساقط، ويدوسون بأقدامهم القرآن، بل والكثير يدخله معه إلى بيت الخلاء تقرباً من الشياطين.

* * *

(١) الجماع: العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة.

الفصل الثاني

لمحة عن شهود يهوه

هي جماعة أسست برعاية يهودية ، وبتنظيم يهودي ، وبمبادئ هدّامة ، وتسعى هذه الجماعة إلى تحطيم كل ما يتصل بالدين[1] ، وكل رمزٍ من رموز الدين ، وتدعو إلى اللادينية الكاملة ، فتتحول المجتمعات إلى غابات حقيقيةٍ يأكل القوي منها الضعيف ، ويسعون إلى نشر الفساد بكل أشكاله وصوره.

وبطبيعة الحال فهذه أهداف الصهاينة اليهود ، وهي أهداف معروفة؛ لأنهم يرون أنهم لا يستطيعون السيطرة على الأرض وعلى البشرية ، إلا من خلال إغراقهم بالفساد والمتع والأهواء ، فإذا غرقوا في أهوائهم وشهواتهم، وتفككت الروابط بينهم وبين خالقهم ، وتضاءلت القيم

---

(١) وعندما أتكلم عن اليهود فلا أعني الديانة اليهودية التي أنزلها الله عز وجل على موسى عليه السلام ، وإنما أقصد تطبيق أتباع هذه الديانة التطبيق المنحرف الخاطئ.

الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسلوكية إلى الحضيض؛ استطاعوا السيطرة على كلّ أبناء البشرية ، لأن اليهود بطبيعة الحال يؤمنون بأنهم شعب الله المختار ، ولا ينظرون إلى بقية البشر على أنّهم أناس مثلهم ، بل يقولون إنهم حيوانات خلقهم الله عزّ وجل على شكل بشر ، ليكونوا عبيداً وخدماً لبني إسرائيل ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

وبطبيعة الحال ، فإن هذه الحركات تموّل من قبل الصهيونية العالمية ، وتجند لها الآلاف بل عشرات الآلاف من الشباب والدعاة ، وتبثهم في شتى أنحاء العالم ، ولا سيما بين فئة المراهقين ، لسهولة التأثير عليهم ، لا سيما أنهم يجذبونهم عن طريق الجنس والمخدرات والإباحية والكثير من الأموال ، وهذا من شأنه أن يكثر أتباعهم ، ويبثون مبادئهم لتفتيت المجتمعات البشرية.

وتتلخص معتقدات شهود يهوه في أربع عشرة مسألة ، تتصادم مع عقيدة الكنيسة المسيحية التاريخية ومنها: إنكار يهوه للمسيح ، إنكار عقيدة الصليب المقدس ، الأشرار لن يتعذبوا ، الدين من عمل الشيطان ، الملائكة تتزوّج من بني البشر ، إنكار وجود جهنم ، نفي قيامة الأموات[1].

وقد مهد لهذه التعاليم أجداد الشهوديين التلموديين ،

---

(١) عبدة الشيطان باب: شهود يهوه.

منذ أن آمنوا بالتلمود ، وهم لا يؤمنون بالوصايا العشر ، ويرفضون التبرع بدمائهم تحت أيّ ظرف ، ولا يقبلون أيَّ دماء من الآخرين ، ولو أدى ذلك إلى الوفاة[1] .

ونلاحظ أن هذه الطائفة تنتشر في فلسطين المحتلة ولبنان ومصر ، وفي بعض الدول العربية والإسلامية انتشاراً ضيّقاً ، وتنتشر في جميع عواصم أوربة وأمريكا بطبيعة الحال ، لأن زعماء اليهود وأحبارهم يعتقدون أنه لابد من أن لا يكون هناك دين لجميع شعوب العالم ، ويعتقدون أن الدين الوحيد الذي يستحق أن يحترم هو الدين اليهودي.

وإذا أراد الناس غير اليهود أن يدخلوا في اليهودية فإنهم يقبلونهم على مضض ، ولكنهم لا يكونون بقيمة اليهود أبداً ، وإنما يصنفون من اليهود أصحاب الدرجة العشرين ، ولا يجوز لهم الدخول إلى معابد اليهود ، ولا حتى المرور أمامها، ولا يحق لهم دراسة التلمود وما يتعلق بهذه الأمور.

ويعتبرهم اليهود جواسيس ومجندين؛ سخروا لخدمتهم، والتبرك على أعتابهم.

وبطبيعة الحال إذا رجعت إلى كتاب برتوكولات حكماء صهيون ، ترى أنّ البند الرابع عشر يتضمّن إبعاد أبناء البشرية عن أديانهم ، وجعلهم كالبهائم السائمة لا دين لها

---

(١) حسين عمر حمادة ، شهود يهوه ص ٢٣ ـ ٢٤.

ولا عقل ولا أخلاق ولا سلوك ، ليسهل التحكّم بهم وتسخيرهم لخدمة بني إسرائيل.

وكلما استطاع شهود يهوه وأمثالهم من الملل تحطيم البناء الاجتماعي ، ولا سيما العقائدي ، والتماسك الديني ، والقيم الأخلاقية التي تسود المجتمعات ، كلما حققوا نجاحاً في تمزيق هذه المجتمعات ، وسهولة في السيطرة عليها والتحكم بها.

وترى ذلك يحقق أهدافه في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال ، فغدت العلاقات الأسرية علاقات شبه نادرة ، وغدا الناس يعيشون في مجتمعاتهم على أنهم أفراد لا تحكمهم في كثيرٍ من الأحيان القيم الأخلاقية والدينية ، ولذلك ترى أن معظم الأوربيين مثلاً يعتبرون ملحدين ، والقليل منهم يتمسكون بالعقيدة المسيحية.

ونتيجةً لذلك الواقع تنتشر الجرائم والاغتصاب والزنى والإيدز والشذوذ الجنسي واللواط وغيره من الآفات ، وكل هذا يعتبر بيئةً صالحةً وتربةً خصبةً لتحقيق أهداف شهود يهوه في هذه المجتمعات؛ خدمةً للصهيونية التلمودية.

وهذا ما أصبح ـ وللأسف الشديد ـ يهدّد مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

فظاهرة انتشار حالات الطلاق والتفسخ والتفتت الاجتماعي ، وعقوق الوالدين ، والانكباب على الملذات

والأهواء دون التمييز بين الحلال والحرام ، يعتبر ثمرةً من ثمرات الشياطين؛ الذين يسعون إلى تدمير مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

ثم يسوقون شبابنا إلى عبادة الشيطان وأمثالها من هذه الملل الإبليسية الخطيرة.

وعندما يتحوّل المجتمع إلى مجتمع خالٍ من الروابط الأسرية والقواعد الدينية ، فإن أفراده يصبحون صيداً سهلاً لشهود يهوه وأمثالهم من هذه المنظمات الهدامة.

فتراهم ينتشرون في الجامعات ، فيستقطبون الشباب الذي يحتاج إلى المال ، فيقدمون لهم الأموال للإيمان بأفكارهم والمساهمة في نشر جراثيمهم لتحطيم بنية هذا المجتمع ، والذي يرغب في ممارسات غرائزية يسهّلون له الأمور ، ويقدمون له جميع ما يحتاج إليه.

وتعتبر فتيات شهود يهوه شبكات صيد ناجحة في غالب الأحيان لكثيرٍ من الشباب والمراهقين.

فعن طريق المال والنساء والمخدرات التي غدت تنتشر في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، تتحول ثروة هذه الأمة ـ وهي الشباب ـ لحطامٍ يترنّح بين أيدي الصهيونية.

ويسهل انجذابهم لجميع المنظمات التي تسعى إلى

تحطيم لا أقول الأمة فحسب ، بل إلى تحطيم البشرية بأسرها.

وقد انتشرت أعداد كبيرة من شهود يهوه بمصر ، وبدأت باستقطاب الكثير من الشباب ، وهُدِّد المجتمع المصري تهديداً حقيقياً بهذه الظاهرة.

ونحمد الله في سورية ، وكثير من الدول العربية ، أننا ما زلنا في مأمن عن انتشار هذه المنظمة.

ولكن لا مفرّ من الاعتراف أننا قطعنا مراحل لا بأس بها في تدهور القيم الأخلاقية والسلوكية ، والبعد عن الارتباط بالعقائد الدينية التي تُسيج الأفراد والمجتمعات بأسوارٍ من القوة والحصانة والاستقامة.

ونتيجة انتشار المعلوماتية وتقنية الإنترنت أصبح تغلغل شهود يهوه في المجتمعات العربية والإسلامية أيسر مما كان عليه ، ولا سيما أن هنالك لشهود يهوه مواقع كثيرة في شتى أنحاء العالم ، فغدت مهمة رقابة مواقع الإنترنت مهمةً مقدسةً ، وشديدة الخطورة والأهمية والحساسية ، ولا سيما في هذا الغزو الحديث ، الذي هو أخطر غزو يمر على أمتنا العربية والإسلامية.

* * *

الفصل الثالث

عبادة الشيطان

يرى البعض أنّ أصل عبادة الشيطان يعود إلى الثنوية أي الإيمان بإلهي الخير والشر.

وبقيت هذه العقيدة منتشرةً بين الأوربيين حتى القرن السابع عشر ، وكانت لها نِحَل ومعابد من بلاد البلقان إلى المدن الفرنسية في الشمال والجنوب.

وإذا صحّت بعض الأخبار فقد بقيت شعبة منها إلى القرن العشرين تنتشر باسم الماسونية ، وتستقبل المصلين في باريس حيث يقدّمون القرابين إلى الشيطان ، ويتلون التلاوات التي كانت ترتل في معابد النِّحل الشيطانية قبل ثلاثة قرون.

وتدور خلاصتها على الإيمان بسيادة الشيطان على الدنيا ، واعتبار المادة خلقة شيطانية يتنزّه عنها إله السماء ،

ولا تسري عليه أوامره ونواهيه[1].

وعبّاد الشيطان يبيحون لأنفسهم التمتع بشتى أنواع الملذات المباحة والمحرّمة ، الطبيعية والشاذة ، وينهمكون في الشبق والجنس ، وكل ما يتعلق بالمتع المادية ، ويتّصفون بالوحشية والعنف والقسوة ، وتراهم قذرين يحرّمون على أنفسهم الاغتسال تقرّباً من الشيطان ، ويطيلون شعورهم من دون تهذيبٍ أو ترتيب ، ويطيلون أظافرهم ، ويلبسون كل ما هو شاذ قاتم مثل اللون الأسود والملابس المهلهلة.

وعندهم أنّ قمة النجاح وتحقيق الذات إنما يأتي من الممارسات العنيفة والشاذة ، وخاصةً الممارسات الجنسية ، وعمل كل ما هو ممنوع أو محرّم ، لذلك فهم يمارسون الشذوذ والمخدرات ، ويستعملون كل أنواع القسوة والعنف حتى سفك الدماء وأكل لحوم البشر.

وهم يعتقدون أنهم بذلك يساعدون الشيطان على الانتصار ، وأنه بذلك يكافئ أتباعه بالسرور والسعادة ، وامتلاك الدنيا بكل مسرّاتها ، وبعد الموت سيبعثون إلى الأرض ليحكموها ، ويتمتّعوا بملذاتها.

ولعلك تلاحظ الخلل الفكري في نوعية وأسلوب

---

(١) عباس العقاد ، إبليس ص ٧١.

تفكيرهم ، فيقولون: إنّ طاعتهم للشيطان هي التي أباحت لهم ، أو هي الثمن الذي يدفعونه للحصول على الملذات.

وأتساءل هنا: ما هو المانع من الحصول على الملذات سواءً كانت المباحة أو المحرّمة مع الحفاظ على العقيدة؟

يمكن للمسلم أن يرتكب الفاحشة ، ويمارس الزنى ، فيسقط في هاوية الخطيئة، ولا شكّ أنّه يعتبر آثماً وعاصياً ، ويدخل في دائرة غضب الله عزّ وجل ، ولكنه في الوقت نفسه لا يتنكر لعقيدته ، ويبقى أمامه باب رحمة الله مفتوحاً وباب التوبة مشرعاً، وفي حال كونه مات على الفاحشة فأمره إلى الله إمّا أن يعذّبه ، وإما أن يغفر له ، وفي نهاية المطاف يدخل الجنة لكونه مؤمناً بالله عزّ وجل ولو عذّب في النار.

وتستطيع أن تقيس على الزنى جميع المعاصي، كالمخدرات والخمر والميسر والسهرات والرقص والمجون والشذوذ أيضاً ، فكل هذه آثام ، ولكنها ليست آثاماً مكفرةً تخرج الإنسان عن الملة الإسلامية ، بل يبقى مسلماً ولكنه يصنّف بأنّه فاسق عاصٍ زنديق ، ولعلّ الله أن يتوب عليه ، ومغفرة الله واسعة ، قال عزّ من قائل: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣] .

وقال عز من قائل: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الفرقان: ٧٠] .

فلا أفهم العلاقة الحتمية التي ينجرف إليها المراهقون لعبادة الشيطان ، وأقصد العلاقة بين الحصول على جميع المتع مقابل عبادة الشيطان ، أقول: لا يوجد حتمية بين عبادة الشيطان والحصول على جميع المتع.

يمكن أن نقول: هنالك حتمية بين الإسراف في المتع والشبق والشذوذ والمخدرات وبين غضب الله عز وجل ، وهذا أمر ثابت لا شكّ فيه.

ولكن شتان بين أن يغضب الله عزّ وجل من اقتراف الإنسان للمعاصي ، أو أن يلحد ويكفر بخالقه عز وجل. فالأوّل بقي تحت مظلّة الإسلام مع كونه فاسقاً ، فإذا دخل جهنّم دخلها ليطهّر من ذنوبه ، ثمّ يعاد إلى الجنة بإذن الله تعالى.

أما الآخر فهو خالد في نار جهنّم أبداً ، لا خروج له ولا أمل ولا منجاة.

فإذا انحدر الإنسان إلى المعصية ، فيمكن أن يعصي وهو يتمتع بشيءٍ من العقل ، فأن أعصي وأنا مسلم خير لي من أن أعصي وأنا ملحد.

وأن أعصي وأعذّب في جهنّم لمدّة الله أعلم بها ثمّ أخرج بعد ذلك إلى الجنة ، خير لي من أن أعصي ثمّ أعذب في جهنّم فأعذّب وأعذّب بلا ذرة أملٍ في الخروج.

فعَنْ أبي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ في قَلْبِه مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَد اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَا أَو الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَة»[1].

وهذا الحديث يتكلَّم عن عصاة المسلمين، فيخرجون في نهاية المطاف، ونسأل الله ألا نذوق جهنّم.

وقال عزّ من قائل عن الكفرة الفجرة الذين يلحدون بالله أو يشركون معه إلهاً آخر، وقد دخلوا في دائرة الكفر في كلا الحالتين قال: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَّابِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٢١ ـ ٣٠].

ثم تجد في عقيدتهم السخيفة أنهم يقولون سينتقلون برفقة زعيمهم وإلههم الشيطان إلى الجحيم، ولكن الجحيم ليست هي التي نعرفها نحن عبارة عن نيران تلتهب، وإنما هي عبارة عن حياة ممتعة جداً فيها اللذات مضاعفة أضعافاً

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الإيمان برقم ٢٦٧.

كثيرة عن اللذات التي يتمتّعون بها في الدنيا.

وسبحان الله! إنني أتعجّب وأستغرب كيف يقع الناس في هذا الكلام ولا سيّما الشباب.

عقيدة عبادة الشيطان تؤمن أن الشيطان ليس الخالق، وتؤمن أنّ الله هو الخالق، وأن الشيطان هو الذي خلق الأمور المادية، وهو الذي يتحكّم بها.

إذا كان هذا هو المبدأ، فكيف سيكون لإلههم الشيطان ـ وهو المخلوق ـ أن يتحكّم في الدنيا والآخرة بآن واحد؟!.

فإذا صحّ منطقهم المغلوط فلابد أن تكون الآخرة للإله الحقيقي هو الذي يسيطر عليها، هذا شيء، وشيء آخر: كيف يؤمنون بأن الشيطان يعتبر إلهاً، مع أنهم في الوقت ذاته يذعنون بأن الشيطان مخلوق. وهل يمكن منطقياً أن يكون المخلوق خالقاً؟.

الإله يجب أن يكون خالقاً ولا يمكن أن يكون مخلوقاً، فإذا كان الشيطان إلهاً في عقيدتهم ـ وهو مخلوق أيضاً بآن واحد ـ فهذا كلام متناقض، فلا يمكن أن يكون الخالق مخلوقاً في أيّ حال من الأحوال.

ثمّ تراهم يقولون: إنّ الله هو الذي خلق الشيطان والشيطان يتحكّم بالأمور المادية، وليس للإله الحقيقي سلطةٌ على الماديات.

فهل يكون إلهاً إذا لم يكن مسيطراً على كلّ ذرّة من هذا الكون؟ فهذا أيضاً يتناقض مع مفهوم الربوبية ومع البديهيّات العقلية ، وهذا إذا دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ عبادة الشيطان ليست فكرةً فلسفيّةً أو عقيدةً دينية ، وإنما هي نوع من الهستريا والهوس الجنسي ، والخلل بل والمرض النفسي الخطير.

وشياطين الإنس من الصهاينة ومن والاهم يستغلون الشبق الجنسي ، والأمراض النفسية ، وانتشار المخدّرات ، وما إلى ذلك لاستقطاب هؤلاء الشباب إلى هذه المصيدة التي لا تضيّع آخرتهم فحسب ، بل إنما تضيّع دنياهم قبل آخرتهم.

ثم تراهم يعتقدون بأن الشيطان سوف ينتصر في النهاية ويعود إلى عرشه ، وعند ذلك سيحصد أتباعه الأجر العظيم من إلههم الشيطان ، وهذا الكلام كلام لا أستطيع أن أقول عنه إلا أنّه تافه بل أتفه من كلمة التافه ، أو بل أتفه من التفاهة ذاتها.

فتراهم يقولون: إنّ الشيطان يتصارع ، حسناً مع من يتصارع؟!.

يتصارع مع الإله ، وهل الإله بحاجةٍ لكي يتصارع مع الآخرين!

الإله إذا قال كن يكون ، فأمره بين الكاف والنون ، فمجرّد صفة الصراع تنفي عن المتصارعين صفة الربوبية ، هذا من ناحية ، ومن ناحيةٍ أخرى ، إذا كان الشيطان في عقيدتهم إلهاً ، ولا يوجد هناك إله آخر ، فهل يحتاج هذا الإله إلى أن يتصارع مع أحد كي يعود إلى عرشه ويتحكّم بمن خلق؟! . سبحان الله أشعر بخجل وأنا أناقش هذه الأمور لشدة تفاهتها وبعدها عن المنطق ، بل وابتعادها عن أبسط بديهيّات العقل الطبيعي ، وإنما دفعني إلى أن أناقش انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات العربية والإسلامية بعد أن انتشرت في المجتمعات العالمية .

فإنّك تضطر إلى أن تقنع أحدهم إلى أنّ الشمس هي مصدر نور؛ عندما تجد حمقى يناقشون في هذا السياق .

وتلاحظ أن أتباع هذه الملة العجيبة لا يهمّهم البقاء أحياء في الدنيا ، بل يستعجلون الموت حتى يتمتّعوا بالحياة الأبدية في نعيم الجحيم الشيطاني ، والسن المناسبة للموت عندهم هي السن الخامسة والعشرون ، ويصيبهم الحزن والأسى إذا تعدوا هذه السن دون موت ، ويحاولون جاهدين زيادة تقرّبهم إلى الشيطان ، حتى يعجّل بموتهم على أمل لقاء إله الظلام .

ولعل هذه الناحية في عقيدتهم تشير لك إلى خبث الصهاينة واليهود ، ومن والاهم الذين عملوا على صناعة

هذه العقيدة للمراهقين والمهووسين ، وذلك يبدو لك من خلال اختيارهم لسن الخامسة والعشرين لموت من يعتنقون عبودية الشيطان؛ لأنّ المشاعر والعواطف والأحاسيس في سنّ المراهقة منذ الخامسة عشر عاماً حتى الرابعة والعشرين أو الخامسة والعشرين تعتبر متقلّبةً ومضطربةً اضطراباً وتقلّباً يتيح التلاعب بها.

فإذا تجاوز الإنسان سن الخامسة والعشرين عاماً، ودخل في مسالك الرجال؛ فإن الكثير من اضطرابات عواطفه وهيجانه سوف يهدأ ويستقر ، وبالتالي فلابدّ أن يعود إلى منطقٍ دينيٍّ ما ، ويعود إلى عقيدته ، ويكون الشيطان وأنصاره قد خسروا هذه الفرصة بأن يقدموا هذا الضحية إلى جهنّم ، ويحطّموا جيل الأمة الإسلامية ، بل وجيل البشرية على الإطلاق.

فترى الكثير من أتباع الشيطان يقدمون على الانتحار قبل بلوغهم الخامسة والعشرين عاماً ، وذلك بوحي من الذين صنعوا هذه العقيدة الهدّامة.

حتى إنّه في عام ١٩٥٥ م ظهرت جماعة منهم في ولاية كاليفورنيا ، قادتهم امرأة تدعى أنانوت ، ادّعت أنها وزوجها هما أعادا الحياة لآدم وحوّاء ، وأنّ منزلهما في ولاية كاليفورنيا هو جنة عدن عادت إلى الظهور.

وكانوا يقومون بأداء صلواتٍ خاصّة هم وأتباعهم وهم

عراة حول النار ، ثمّ يقومون بحرق حيوانٍ بعد ذبحه ، وعادةً ما يكون خروفاً صغيراً ، وهم ينشدون أناشيد تمجّد الشيطان ، وتطلب الخير منه[1] .

وبعضهم يرى أن عبادة الشيطان تعود إلى القرن الثامن الميلادي ، عندما ظهر كتاب (الكتاب الأسود) الذي تضمّن طقوس السحر الأسود وشعوذات وتحضير الأرواح والجن والعفاريت في القرون الوسطى.

وقد شنّت الكنائس الأوربية حملةً لصيد الساحرات وحرقهنّ على أنّهنّ من أتباع الشيطان ، ولم تسلم الماسونية من حملة العداء.

ففي حقبة من تاريخ هذه الحركة السرية اتّهم أعضاؤها بعبادة الشيطان ، مما جعلهم يختفون.

وفي منتصف القرن العشرين اتّهم كثير من الموسيقيين ، خصوصاً موسيقيي القيثارة في فرق البلوز والروك بأنّهم باعوا أرواحهم للشيطان ليحصلوا على ما يريدون ، ومنهم إيريك كلايفون وجيمي بايش[2] .

تقول بعض الروايات: إن بداية تأسيس هذه الحركة كان عام ١٩٦٦ م ، وقد نظّمت على يد اليهودي أنطوان شيل دير

---

(١) المرجع السابق ص ٣٠.

(٢) صحيفة الحياة ٢٢/ ٥/ ٢٠٠١ م.

بليكي وهو أمريكي الجنسية، وقد أسس معبد الشيطان الأوّل في ولاية سان فرانسيسكو ، وحلق شعر رأسه، وأصبح هذا العام في السنة الأولى تاريخاً لبدء عبادة الشيطان في السنوات القليلة التي تلتها.

ولعلك تلاحظ أنّ جميع المصائب التي تصيب البشرية لابدّ من أن يكون وراءها أصابع صهيونية ويهودية ، ولا أعني بهذا أن اليهودية كدين سماوي يعتبر من الأديان الضالة في أصله ، بل إنّ الدين رسالة سماوية والتوراة كتاب الله عزّ وجل ، ولكن اليهود بطبيعتهم وكعهدهم انحرفوا عن العقيدة التوراتية السليمة ، وقاموا بتحريف عقيدتهم وكتبوها بأيديهم ، والذي يحرّف العقيدة ليس من العسير عليه أن يبتدع بدعةً شيطانية ، قال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣] .

وإنني لست مع الذين يحمّلون الصهيونية وحدها جميع الشرور ، ويتجاوزون اليهود ، لأن الشر اليهودي كان قبل أن تتشكّل الحركة الصهيونية.

فاليهود الذين حاولوا قتل رسول الله ﷺ عدّة مرّات إحداها بطرح الرحى عليه ، وأخرى بقتله بالسّم ، لم يكونوا قد أسسوا الحركة الصهيونية بعد ، ولكنّهم كانوا أصحاب أفكارٍ شيطانية.

فليس بالغريب ولا المستغرب أو المستبعد أن يكون

مؤسس حركة عبادة الشيطان رجلاً من اليهود.

أصدر ليفي كتباً عن عبادة الشيطان ، ووضع لها أسساً أوّلها كان كتاب الشيطان الذي تضمّن تعريفاً بعبادة الشيطان، وقواعدها ، وخطاياها.

وقد اختار ليفي لحركته شعاراً مستوحى من رسم على غلاف كتاب عن الماسونية لأزول وير ، وهو إصدار عام ١٩٣١ م ، وهو عبارة عن نجمة خماسية مقلوبة في وسطها رأس جدي ، على أنّه أقرب إلى فرعون للشر ، وكلمة ليفاتان اسم عفريت مكتوبة باللغة العبرية.

ظل ليفي يدعو إلى عبادة الشيطان ، وخرجت دعوته إلى خارج أميركا ، ووجدت أصداء قويّة لها في أوربة وأستراليا ، لكنّها ظلّت عاجزة عن اختراق الدول الإسلامية ودول الشرق الأوسط ، وحتى الدول الشيوعية كانت فيها محاولات فشلت في أوائل السبعينيات عن طريق بعض عبدة الشيطان؛ الذين حاولوا استغلال ظاهرة الهيبز التي انتشرت في ذلك الوقت ، ولكنّها فشلت لبشاعة ما يدعو إليه عبدة الشيطان.

ونصّب ليفي نفسه الكاهن الأعلى لحركة عبادة الشيطان ، وعيّن صديقته وأصدقاءه كهنة في معبده ، وكانوا يمارسون السحر والطقوس على الأسس التي بناها ليفي ، وأهمها القداس الأسود ، وثمّة تشابه بين طقوس القداس

الأسود وطقوس دينية أخرى؛ إذ يرتدي الكاهن الذي يحييه ثوباً أسود.

وفي القداس الأسود يستعاض عن المذبح بظهر امرأة عارية ، وترديد تعويذات وسحر ومدح للشيطان.

ويعطي الكاهن تراخيص لبعض الأعضاء ، فيجعلهم كهنة أيضاً تابعين لسيادته ، وكهنة بطبيعة الحال في مناطقهم التي يقطنون بها ، ينظّمون هذه الجلسات الشيطانية التي يسمونها بالقدّاس ، وسأسرد إن شاء الله وصفاً تفصيلياً دقيقاً لهذا القدّاس الأسود الذي يمارسه هؤلاء الشياطين.

ولا يخفى أنّ الكثير من أعضاء عبّاد الشيطان ينتسبون إلى هذه الملّة الشيطانية عن طريق مواقع الإنترنت.

فقد ثبت أنّ لعبدة الشيطان ٣٧٤٩٥ موقعاً على شبكة الإنترنت ، لذا تجدهم يحتفظون في بيوتهم بأجهزة كمبيوتر متّصلة بشبكة الإنترنت.

ولقد ضبط عند إحدى الناشطات في حركة عبادة الشيطان في مصر: خمسة أجهزة كمبيوتر في غرفتها فقط[1].

وحسب تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي في الولايات المتّحدة فإنّ عبادة الشيطان تجنّد ما يقرب من خمسين ألف شخص كل عام في مختلف دول العالم.

---

(١) جريدة الحوادث: ٣٠/١٢/١٩٩٧ م.

والسبب في هذه الزيادة المستمرة هو الشيطان الأكبر ليفي.

وفي بحث أعدّه الباحث والكرمارتن في معهد الأبحاث المسيحية في أميركا عام ١٩٩٠ أكّد فيه بأنّ العالم يشهد تزايداً ملحوظاً في أعداد عبدة الشيطان في كل دول العالم.

والزيادة الكبرى في الولايات المتّحدة الأميركية.

ومن هذه المعلومات يتّضح بجلاء خطورة التعامل مع شبكة الإنترنت ، ولا سيّما لصغار السنّ والمراهقين ، لأنّهم يكونون نهبةً لهؤلاء الشياطين.

ويتبين بالإضافة إلى ذلك الفراغ الروحي والديني والأخلاقي الذي تعانيه الكثير من المجتمعات. فإنّ عدد خمسين ألف شخص سنويّاً ينتسبون إلى هذه الملة عدد يثير الكثير من المخاوف والفزع ، ولا سيما إذا علمت أن هؤلاء يعتدون على النساء بالاغتصاب، ويقتلون الشيوخ والرجال، ويخطفون الأولاد ، ويشربون دماءهم في القدّاسات السوداء التي يمارسونها ، بالإضافة إلى نشاطهم السرطاني في نشر هذه الملّة، وتجارة المخدّرات ، والإدمان على الشذوذ الجنسي ، وما يترتّب على كل ذلك من خراب المجتمعات وفنائها ودمارها ، وتفريغ الأمة العربية والإسلامية من ثروتها النابضة وهي الشباب ، بالإضافة إلى تحطيم البشرية بأسرها.

ويروى أنّ أحد عبدة الشيطان في لبنان جاء بأصدقائه الذين يعبدون الشيطان إلى مخدع أمّه ، وأخذوا يضاجعون أمّه أمام عينيه ، وهو يشاركهم في هذه المضاجعة[1] .

وبإمكانك أن تستنبط من هذا المثال خطورة هؤلاء على المجتمع .

فأولئك قد كفروا بربّهم فهيهات أن يقدّسوا أمّهاتهم ، وليس بعد الكفر ذنب كما يقولون .

ويؤكد مكتب التحقيقات الفدرالي أنّ هذه العبادة وراء كثير من الجرائم وخطف الأطفال ، خاصةً في ولايتي سان فرانسيسكو ، ولوس أنجلوس .

حيث كانت الشرطة تجد بقايا دماء أطفال وحيوانات مذبوحة بجوارها الشموع ، والأقنعة السوداء ، والجماجم .

وبعد كثير من المحاولات اتّهمت الشرطة الأميركية بعد إذاعة برنامج دومانهيو المدعو راي كرول صاحب محلات مكدونالد بمساندته لهؤلاء الشياطين ، بعد أن اعترف في البرنامج بعلاقته بكنيسة الشيطان .

كما توصّلوا إلى سر قوتهم ، وهم أعمدة النظام الاجتماعي في أميركا الذين يساعدونهم على إتمام

---

(١) المرجع السابق .

طقوسهم ، حتى لا تصل إليهم الشرطة إلا بعد إتمام الحفل وذبح القرابين.

وهنا لابدّ أن يطرح السؤال التالي نفسه:

لماذا تجد أنّ أعمدة ووجوه النظام في الولايات المتّحدة الأميركية يعينون هؤلاء الناس؟ مع أنّهم مجرمون حقيقيون، يقتلون الأطفال ويغتصبون النساء ويرتكبون الجرائم.

فما سبب دعم وجهاء أمريكا وأصحاب السلطة والنفوذ لهؤلاء المجرمين؟

لابدّ أن يكون الجواب واضحاً: عبادة الشيطان ليست بدعةً أو نبتةً شيطانية ليس لها أمّ وليس لها رحم يغذيها ، ويمدّها بمقوّمات الدعم والاستمرار والحماية.

إنّهم عناصر مدعومة من قبل إسرائيل ، ومن قبل اليهودية والصهيونية العالمية.

ولا يخفى على القاصي والداني خضوع الولايات المتحدة الأميركية ، وترنّحها للسيطرة الصهيونية.

فإن هؤلاء الأُجرَاء الذين يحكمون أمريكا يتّبعون التعليمات الصهيونية حرفياً ، سواءً في ضرب العرب واحتلال فلسطين والعراق ، ومحاصرة العالم العربي وتهميشه وتحطيمه ، بالإضافة إلى نشر عبادة الشيطان ،

وجميع العبادات الهدّامة التي ترعاها إسرائيل ، وترضعها من ثدييها السمّ الزعاف.

من أجل ذلك نجد أنّ كثيراً من الحكومات تغضّ النظر عن هؤلاء القذرين؛ الذين يعبدون الشيطان ، ويرتكبون الجرائم.

وقد أشارت الدراسات التي أجريت حول طائفة عبادة الشيطان في فرنسا إلى أنّ هذه الظاهرة مرتبطة جداً باليمين الفاشي والعنصري في فرنسا ، وخاصّةً الجبهة الوطنية التي يقودها السياسي المتطرّف (جان ماري لوبان) المعروف بعدائه للعرب والمسلمين.

وتقول هذه الدراسات: إن هنالك العديد من الملامح المشتركة بين عبدة الشيطان وأصحاب الفكر الفاشي أو النازي ، مثل العدوانية ، والقسوة ، ورفض الآخر ، والإحساس بالتفوق على غيرهم ، وعدم احترام أي قيمة أو مثل أعلى مهما كان.

وأشارت هذه الدراسات أن غالبية الشباب من أعضاء طائفة عبادة الشيطان يؤمنون بالأفكار السياسية المتطرفة ، ويرفضون الحوار كوسيلة لتسوية الخلافات بين البشر.

وهذا أمرٌ طبيعيٌّ وليس بالغريب ، لأنّ منبع هذه العبادة هم الصهاينة المتطرّفون ، فسوف يورثون لأنصارهم داء التطرّف والتسلط والقسوة والتجبّر.

وأمّا المواقف السياسية لعبدة الشيطان فتستطيع أن تأخذها من المواقف الرسمية لإسرائيل ، وبذلك تتعرّف على المصدر الذي يضخّ ، ويمدّ هؤلاء المجرمين بالأفكار والعقائد.

وليس غريباً أن تجد هذا المتطرّف الفرنسي الذي يدعم حركة عبادة الشيطان ، هو نفسه الذي يكره العرب والمسلمين ، ويؤيّد إسرائيل في كثير من المواقف ، بل في جميع المواقف ، وكل ذلك يدلّك على المصدر الذي تنحدر منه هذه الحركة ، والمصدر الذي يمولها والذي يتحكّم فيها.

قال عزّ من قائل:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩].

(لقد عقدت مؤتمرات وندوات في أميركا وغيرها لدراسة هذه الظاهرة ، وتوصّل الباحثون إلى أنّ عبادة الشيطان مؤامرة كبرى تشمل العالم بأسره ، وأن هذه الطائفة هي المسؤولة عن الكثير من الويلات والكوارث التي عصفت بالبشرية مثل ظهور هتلر والنازية والحرب العالمية الثانية ، وانتشار الإجهاض والبغاء والمخدّرات والانهيار الأخلاقي والفضائح السياسية ، مثل فضيحة ووترغيت التي أطاحت بالرئيس نلسون.

وأرجع المشاركون في هذه الندوات هذا التأثير الهائل لطائفة عبادة الشيطان على العالم المعاصر ، إلى اختراق أعضاء الطائفة للعديد من المؤسسات الهامة ، خاصةً في الولايات المتحدة.

ولا يخفى على كل متبصّر الفتنة التي تعرض لها كلينتون والتي كانت سبباً في سقوطه على يد الطائفة الصهيونية واللوبي في أميركا بوساطة مونيكا التي ثبت تورّطه معها بعلاقة جنسية.

وباعتبار أنّ اليهودية العالمية (ولا أقصد الدين اليهودي) تسيطر على شتى قطاعات الاقتصاد والسياسة في كثيرٍ من بقاع العالم ، فقد سهّل ذلك انتشار ملة عبادة الشيطان ، فهي تشكّل وسيلة من وسائل التدمير ، وهدفاً مقدّساً لديهم.

وأمّا شذوذ هذه الطائفة عن البشرية والجماعة الإنسانية فهو أمرٌ ينظرون إليه بكثيرٍ من الاحترام والتقدير ، ولا سيّما أنّهم يرونه سنّةً متّبعةً عن ربّهم وإلههم الشيطان.

فإنّ الشيطان بزعمهم يستحقّ القداسة والتعظيم ، لأنّه أخذ موقفاً مستقلاً عن الجماعة ، ويقصدون بذلك عصيانه لأوامر الله عزّ وجل في السجود لآدم عليه الصلاة والسلام ، ويعتبرون أنّ هذا التفرّد والاستقلال والنمو الشخصي الذي

يتمتّع به الشيطان أمرٌ يستحقّ القداسة ، بل ويستحقّ العبادة أيضاً.

وتؤكد الدراسات التي أجرتها أجهزة الشرطة والأمن في الولايات المتّحدة أن انتماء العضو لطائفة عبادة الشيطان يكون برغبته في بداية الأمر ، بسبب دوافع عديدة بعضها يتعلّق باضطرابات نفسية ، وبعضها يتعلق بإغراءات جنسية ، ولقد انتشرت هذه الظاهرة في بعض البلاد العربية كما أسلفت ، وقد سمعت حواراً في إذاعة الأردن يقول فيها البعض أنّهم لا يستطيعون الانسحاب من منظّمة عبادة الشيطان؛ لأنّ أسلافهم الذين سلكوهم في هذا التنظيم يهددونهم بأن يسلّطوا عليهم قوى خفية تستطيع أن تؤذيهم ، وتقضي على حياتهم ومستقبلهم.

وتستطيع أن تشبّه هذه الشبكة بأنّها كشبكة العنكبوت ، فإن البعض ينجذب إليها بدوافع جنسيةٍ أو أمراضٍ نفسيةٍ أو هوسٍ أو مخدّرات ، وإذا دخل إليها فلن يستطيع الانفكاك عنها والابتعاد عنها أبداً ، ثمّ تلتفّ عليه وتلتفّ عليه إلى أن تخنقه وتفترسه.

ثمّ سمعت في ذات البرنامج أمراً عجيباً ، رأيت أنّ الكثير من المسؤولين في الأردن وفي مصر ينكرون وجود ملّة اسمها ملّة عبادة الشيطان ، وينكرون هذه الظاهرة من أساسها.

وقال أحدهم وهو المسؤول عن مركز للدراسات الشرق أوسطية في مصر قال: (إن الناس في هذه الأيام يعبدون الله بصعوبة ، فكيف سوف يتّجهون إلى عبادة الشيطان؟).

وما زالت هذه النماذج المتحجّرة تتفوّه بهذا الكلام الذي لا قيمة له ، وكأنّها تخاطب أناساً هم أشبه بأصحاب القبور لا علم لهم ولا عيون يرون بها ولا آذان يسمعون بها ، مع العلم أنّ انتشار هذه الطائفة أصبح من المسلّمات ، فإذا خرج عليك رجلٌ ما يدّعي أنّ الشمس لا تصدر ضياءً وليس لها حرارةٌ ، وحاول أن يخفي أشعة الشمس بفنجان ، فلا بدّ أن تنظر له إحدى النظرتين: إمّا أن يكون هذا الرجل معتوهاً مخبولاً في عقله ، وإما أنه مستخفّ بعقول الناس ، ويستحمقهم استحماقاً وصل به إلى حدّ بعيد.

أخذت ظاهرة عبادة الشيطان تنمو في لبنان شيئاً فشيئاً ، حتى كبرت ، وتضخّمت ، وأعلنت عن نفسها في صورة شباب لا يريدون الحياة إلا عن طريق الانتحار الشيطاني.

حيث انتشرت تحت تأثير موسيقا الهارد روك الشائعة في أوساط شباب الجامعات ، وطلاب المرحلة الثانوية منذ نحو خمس سنوات.

وأوردت التقارير عدّة نماذج ضلّوا الطريق ، وسقطوا في هذا المستنقع الآثم ، كان النموذج الأوّل المدعو داني

حواط الذي وجد منتحراً على شاطئ جبيل ببندقية خاصة داخل سيارته الفخمة ، وقد أظهرت التحقيقات أنّه منذ سنوات قد بدأ بتغيير سلوكه في لباسه ومأكله ، فلا يستحم ولا يأكل من طبخ أمّه ، ويعمل على تحضير طعامه الخاص من القاذورات والأعشاب ذات الروائح الكريهة ، تاركاً شعر رأسه وذقنه بعشوائية متّسخة ، بعيدةً كلّ البعد عن مظاهر الإنسان الحضاري.

وقد ترك رسالة يقول فيها: أنا اليوم أتحرر من عالم الحياة نحو عالم الموت والحرية ، ألحق بخلاّن سبقوني ، أتبارك من نعمة الشيطان ، وأُمنح الخلود الأسود.

ولعلك تنظر إلى هذا الكلام فتجده أنّه كلام رجلٍ مهووس قد فقد عقله.

أيوجد أحدٌ في هذه الأرض يتبارك من نعمة الشيطان؟

ثمّ تراه يقول: وإني أذهب إلى الخلود الأسود ، مع العلم أنّ السواد هو علامةٌ على الشؤم ، فالناس يحلمون بالخلود الأبيض في ظلّ عرش الله ، في نورٍ ينتشر في السموات والأرض يملأ قلوبهم وصدورهم ، وليس ذلك بالغريب ، فهذا الشاب قد خضع لغسيلٍ دماغيّ من قبل هؤلاء ، وقد تلوّث عقله بمشكلة المخدّرات ، فأصبح ذا عقلٍ منقوص أدى به إلى أن يقتل نفسه.

ولا يخفى على كلّ متخصّص أثر المخدّرات في إحداث لوثاتٍ عقليّةٍ ، وعاهاتٍ نفسيةٍ خطيرة ، تؤدي بصاحبها إلى الوقوع في الانتحار وارتكاب الكثير من الجرائم.

لذلك فإنّك تجد الراعي الأكبر لتجارة المخدّرات في العالم هي المنظّمات اليهودية ، ومن سار على دربهم ، ووالاهم على إجرامهم.

والعجب كل العجب: أن والدة هذا الشاب اللبناني الذي قتل نفسه كانت متعجّبة كيف أنّ ابنها قد دخل في هذا السلك ، وأنّها تكاد لا تصدّق الحالة التي وصل إليها ، مع العلم أنّها كانت تشاهد بأمّ عينيها أنّ ولدها أصبح غريب الأطوار ، لا يدخل الحمّام ، ويلبس الملابس السوداء ، ويطيل شعره ولا يزيّنه ولا يحلقه ، ويطيل لحيته ، ولا يأكل من طعامها بل يأكل من العظام والقاذورات وأعشاب الحديقة ، ومع كلّ ذلك تُفاجأ هذه الأم الرؤوف؛ التي تحمل على عاتقها مسؤولية الرقابة والتربية . . . تُفاجأ بالمصير الأسود الذي انحدر إليه ابنها.

ولا شكّ أنّ المسؤولية الكبيرة تقع على كاهل الأبوين وأولياء الأمور.

لقد ورثنا من الغرب أسوأ ما لديهم وهو التفكك الأسري ، والانغماس إلى شحوم آذاننا بمبادئهم وأساليبهم في الحياة ، هذه الأساليب الخاطئة السيئة التي أدّت إلى

تفكك الأسرة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، وإلى انتشار نسب الطلاق ، وانتشار الزنى والفاحشة ، وأصبح أهل البيت يعيشون كأنّهم غرباء عن بعضهم ، كأنّهم يعيشون في شمال أوربة أو في مناطق نائيةٍ في جزرٍ متباعدة.

وأتمنى من المجتمعات العربية والإسلامية أن تأخذ من الغرب التقدّم التقني ، أن تأخذ منه صناعة الصواريخ والدبابات والمركبات ، أن تأخذ منه الصناعات الكهربائية المختلفة ، أن تطوّر نفسها فتولّد الطاقة الكهربائية عن طريق المفاعلات النووية ، لا أن تأخذ منه العري ، وتأخذ منه لباس المايوهات على الشواطئ ، والاختلاط الممجوج ، وحفلات الديسكو ، ورقصات الخمور.

ومثال ذلك كالذي يدخل إلى قصرٍ فيتوجّه مباشرةً إلى بيت الخلاء ، فلا يهتمّ بهذا القصر ، ولا بأثاثه الفاخر ، ولا بمائدته العامرة ، ولا بأسرته الفارهة ، وإنّما يهتمّ حصراً ببيت الخلاء.

فهذا هو واقع ميراث العرب والمسلمين من الحضارة الأوربية والأميركية في وقتنا الحاضر.

ولا شك أن هذه الأم لو كانت مهتمةً بولدها اهتماماً حقيقياً ، ونشأته تنشئةً دينيةً ، لما أباحت له لبس السواد بشكل مستمر ، ولما أباحت له إطلاق شعره هذا الإطلاق البشع ، ولما أقرّت سهراته الليلية وغيابه الطويل عن البيت ،

ولملأ القلق صدرها عندما يغيب ابنها عن حضور المائدة التي يجب أن يتحلّق حولها جميع أبناء الأسرة ، بل وما كانت وصلت بولدها إلى هذا الفراغ النفسي الذي ضاع نتيجته هذا الشاب ، لأنّ التعاليم الدينية ، والصلة بربّ العالمين والعبادات ، وقراءة القرآن الكريم من شأنها أن تملأ قلب هذا الشاب وصدره إيماناً وعقيدة ، فلا يعاني من الفراغ والكآبة فيتحول إلى لعبةٍ ودميةٍ صغيرةٍ بيد الشيطان يتخبّط به كيفما يشاء.

قال عزّ وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وكانت فتاة تدعى (ت ، م) ١٧ عاماً رغب والدها بمعالجتها من الإدمان لكنّها رفضت ، وتبيّن لاحقاً أنّها من عبدة الشيطان ، وهي تمارس القداس الأسود في غرفتها ، مع صديقات لها في الثانوية ، وخلال القداس يعمدن إلى جرح معاصم أيديهنّ وصبغ أكفّهنّ بالدماء ثمّ طبعها على الحائط.

ولو كان هذا الأب تابَع وضع ابنته في المدرسة وتعرّف على وَضْعها ، وقرأ قول رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يقوت»[1].

---

(١) سنن أبي داود برقم ١٤٤٢.

وقرأ قوله ﷺ: «كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته ، الإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيّته ، والرجل راعٍ ومسؤولٌ عن رعيّته ، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسؤولةٌ عن رعيّتها ، والخادم راع في مال سيّده ومسؤولٌ عن رعيّته ، وكلّكم راعٍ وكلّكم مسؤولٌ عن رعيّته»[1].

وقوله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[2] ، لما انحدرت ابنته إلى إدمان المخدرات ، وعبودية الشيطان ، وحضور القدّاسات السوداء التي تمارس فيها الجنس وهي الطفلة الصغيرة ، بأشكاله وألوانه؛ الجنس والشذوذ والسحاق ، وكل الأنواع السيئة من هذه الممارسات الإبليسية.

فالكثير من الآباء اعتقدوا أنّ مهمّتهم تجاه أسرهم تنحصر في تأمين الطعام والشراب والملبس ، وهذا كلامٌ خاطئ ، إن بنيان عقيدة ابنك مسؤولية من مسؤولياتك الرئيسة.

إنّ تدريس ابنك القرآن مسؤوليّة أناطها الله في عنقك ، حتى إنّه يجدر بالآباء أن يحضروا برامج الأطفال مع أبنائهم ليقوموا بتوجيههم أثناء هذه البرامج ، ليؤدوا رسالةً تربويّة ذات أثرٍ كبير وعظيم.

---

(١) صحيح البخاري برقم ٨٤٤ .

(٢) مسند الإمام أحمد برقم ٨٠٦٥.

وإذا نظرت إلى الأمهات فإنك ترى أن الشغل الشاغل لهؤلاء الأمهات هو اللباس، والخروج، ومتابعة أنواع الموضة والألبسة الرديئة ، والمنافسة مع أقرانهنّ في الدنيا والحصول على الحاجيّات ، والإدمان على الشراء والمشتريات ، والمنافسة في جمع الإكسسوارات والعطورات ، وقد هجروا الصلاة ، وهجروا البيت ، وهجروا طاعة الزوج والالتصاق الروحي به ، وهجروا أبناءهم وبناتهم ، فغدا المجتمع مجتمعاً متفككاً ، ولقمةً سائغةً لكل داعية ضلال ، ولكل ناعقٍ ينعق لمدرسة الشيطان والأبالسة.

ويذكر أيضاً أن الفتى ميشال الجمال ١٢ عاماً أطلق النار على رأسه في ملعب مدرسة ماريوسف في منطقة المتن ، وقد أكّد مدير المدرسة الأب كميل زيدان أن موسيقا الهاردروك هي السبب في انتحاره.

ولو بذل الآباء جهداً لجعل موسيقا أبنائهم هي موسيقا القرآن الكريم ، بدلاً من موسيقا الروك؛ التي أدّت بهم إلى هذا الانهيار المؤسف لكان الأبناء على درجةٍ من الرقي الروحي ، والنمو الاجتماعي؛ الذي يجعل منهم مفخرةً لآبائهم وأوطانهم.

ولا يخفى على عالمٍ وصاحب قلب وإحساسٍ كبير وأذنٍ موسيقيةٍ ساميةٍ ، لا يخفى عليه الأثر الموسيقي الذي يقع في القلب من قراءة القرآن الكريم.

فكل ذلك من شأنه أن يرفع الحالة الروحانية عند أبنائنا ، ويقتربوا إلى الله بدلاً من أن ينحدروا بين براثن الشيطان ليقتلوا أنفسهم ، بعد أن تنتهك أعراضهم ، وتدمّر مجتمعاتهم ، وتحطّم أسرهم ، ويضيع مستقبلهم.

وعثر في محفظة الشاب ميشال على لائحة كاملة بكل مجموعات أسطوانات الهاردروك ، كما عثر في اليوم نفسه على رسالة باللغة الإنكليزية موجّهة من الضحية إلى صاحب الديسكوتيك الذي يشتري منه عادة يقول فيها: (أنا اليوم سأقتل نفسي ، وأحببت أن أقول لك ذلك لأنك أفضل صديق لي في هذا العالم ، أشكرك على أشرطة صوفاجي المتوحّش التي أعطيتني إياها وأريد أن أموت كالأطفال)[1].

هذه الظاهرة وجدت أثرها الحقيقي في لبنان منذ أكثر من ثلاثين سنة مع قدوم أحد المهاجرين اللبناني الأصل من أستراليا ، حيث اتخذ من جبال لبنان مسكناً له ، متّبعاً شروراً واضحة في سلوكه وشكله الخارجي ، لكن رجال الأمن اللبناني لم يلتفتوا لمخاطر هذه الظاهرة ، أو يتحققوا منها إلا منذ سنوات قليلة ، حين أصبحت العلامات واضحة ، والأحداث كبيرة ، ولا يمكن التغاضي عنها.

---

(١) صحيفة النهار ، بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٥ م ، والأنوار ، بذات التاريخ.

يقول الدكتور المقدّم إلياس صعب المتقاعد من السلك الأمني اللبناني: كثيراً ما وجدت دوريات الأمن جثث موتى حديثي الدفن موجودة خارج مقابرها على الشاطئ وحولها الجمر الدافئ مشوهة وعارية ، وتكرار هذه الحوادث جعلنا بوصفنا رجال أمن نتيقّن بأن هناك أمراً ما ، فكنا نسيّر دوريّات أمن ليلية على الشواطئ ، حتى عثرنا على أعداد كبيرة منهم ، وقد كانت احتفالاتهم المشبوهة تمارس على الشاطئ فيجتمع فيها الإناث والذكور مرتدين اللون الأسود ، وثيابهم في أغلب الأحيان تكون رثّة مهترئة ، وشعورهم طويلة ومتّسخة ، لهم طقوسهم في التجمع ، ويتعرّف بعضهم على بعض بوسائل خاصة بينهم ، فلهم لغة خاصة ، ومظاهر فردية تعنيهم دون سواهم ، يشعلون الشمع أو النار ، ويبدؤون قداسهم بسماع الموسيقا الصاخبة ، ويكتمل الاحتفال إذا عثروا على جسد ميّت ، أو فتاة عارية كلياً ، فيتحلّقون حولها ، ولا يتورّعون عن ممارسة الجنس جماعيّاً مع هذه المرأة أو حتى مع جسد ميت.

ويقول الدكتور المقدم صعب: (لم يكن سهلاً الإمساك ببداية الخيط ، وقد ساعدنا في الاستدلال عليهم خطورة هذه الظاهرة الشيطانية ، فهي تتوجّه إلى المراهقين من عمر ١٢ سنة ، وبعد أن تكرّر في مسامعهم ، ويتشرّبوا تعاليم أستاذهم الكبير ، فما أن يصبح الواحد منهم في عمر

العشرين حتى يكون قد تهاوى كليّاً في وادي العدم والانهيار الكلّي ، فلم يعد يهتم بأهل ولا جيرة ولا أي قيم أخرى سوى القيم الشيطانية التي تتصوّر بالموت عن طريق الانتحار[1] .

ولابدّ من الذكر أنهم يقومون بطقوسهم هذه في كثير من الأحيان داخل المقابر ، ويقدمون على حفر القبور بأيديهم وأظافرهم دون استعانةٍ بمعول أو شيء من هذا القبيل .

وذلك اتّباعاً لعقيدتهم الشيطانية ، فتراهم حقيقةً كأنّهم شياطين أو وحوش .

ويخرجون أجسام الموتى ويمارسون معهم الجنس وهم أموات ، ثم يدورون حولهم ويحرقونهم بالنار ، ويرددون بعض الأوراد الشيطانية التي يشتمون فيها الله عز وجل ، ويشتمون الكتب السماوية ، ويقدسون فيها الشيطان .

ولا يخفى أن اكتشاف هذه الظاهرة في لبنان تم بدايةً نتيجة المقابر ، سواءً المقابر الإسلامية أو المقابر المسيحية .

فقد وجد القائمون على المقابر قبوراً قد نبشت ، وأخرجت منها الجثث ، وأحرقت وأشعلت حولها نيران ، ووجدوا بقايا من الشموع ، وفي حال عدم حصولهم على

---

(١) صحيفة المجد الأردنية ٤ حزيران ٢٠٠١ م.

أموات حديثي الموت يخرجون عظام الأموات ويدورون حولها ، ويغتصب بعضهم بعضاً ، ويتعاطون المخدّرات.

ويتحدّث شاب لبناني كان طالباً في جامعة بيروت العربية ، هذا الشاب في يوم من الأيام جاءت إليه زميلته ووجد في عيونها دموعاً ، وكانت هذه الفتاة معزولةً عن بقيّة زملائها في الجامعة ، فأخذ يتقرّب إليها ليتعرّف على وضعها ، ثم أخذته إلى مكان منعزل ، وخلعت جميع ثيابها ، وقالت له: تعالَ فمارس معي الجنس ، ولم يستطع هذا الشاب الثبات أمام هذا المنظر ، والعياذ بالله.

ثم ضربت له الموعد الثاني في إحدى المقابر ، فلما اجتمع معها ، وما كاد أن يجتمع حتى شاهد العشرات من الدرّاجات النارية يقودها شباب وفتيات يرتدون البزّات السوداء ، فأحاطوا بهم ونزلوا عن دراجاتهم ، فأصاب صاحبنا الخوف والهلع ، ثمّ قالوا له: نحن عبدة الشيطان وإنك ستنضم إلينا ، وإلا سوف نتتبعك ونلحق بك أصنافاً وأشكالاً من الأذى ، فتظاهر الشاب بقبوله ، ثم أخذوا ينبشون القبور ، وخلعوا ثيابهم ، وأخذوا يضاجعون بعضهم بعضاً ، سحاقاً ولواطاً وجماعاً.

وأخذوا يضربون بعضهم بعضاً بحقن المخدّرات ، وضرب صاحبنا بحقنةٍ من المخدّرات فسقط على الأرض.

فهذه صور من الممارسات التي يمارسها هؤلاء المجرمون.

ولا يخفى أيضاً أنّهم يعتدون على الأطفال وصغار السن ويذبحونهم ، وهذا لا يعني أنّهم يمتنعون عن ذبح الكبار ، ويقومون بهذه الجرائم كنوع من القرابين للشيطان.

وقد تزايدت عمليات اختطاف الشبان وذبحهم والتضحية بهم ، كقرابين للشيطان في مدن عديدة منها مدينة يافا وطابا بالقرب من الحدود مع مصر.

وكانت عمليّات الاختطاف تصحبها عمليات اغتصاب جماعي لنساء يهوديّات ، ثمّ قتلهنّ أو إطلاق سراحهنّ حسب الأصول والأحوال.

وامتدّ الأمر إلى التضحية بالمواليد الصغار ، فالشيطان حسب زعم الجماعة يفرح بهم ، وتفيد معلومة الموساد ـ والكلام ما زال للصحيفة ـ أن أعضاء الجماعة عبدة الشيطان قد عقدوا جلسات جماعية بالقرب من الحدود المصرية ، ولا يعلم أحد حتى الآن هل كانوا بطقوسهم الشاذة مع مصريين في ذلك اليوم أم لا. وأتكلّم هنا عن عباد الشيطان في الكيان الصهيوني[1].

* * *

(١) المرجع السابق.

الفصل الرابع

عبّاد الشيطان في مصر

لقد انتشرت عبادة الشيطان في مصر انتشاراً كبيراً وخطيراً ، ولا يخفى جهود اليهود في تحطيم المجتمع المصري والقضاء عليه ، ولا سيّما أنّه متاخم للحدود الفلسطينية ، بالإضافة إلى كونه أكبر مجمّع عربي يقابل فلسطين المحتلّة.

ففي البداية لم يكن أحد يدري ما يحدث في الحفلات الصاخبة التي تشهدها بعض الحدائق والفنادق ، جماعات من شباب يرتدون ملابس غريبة سوداء اللون ، عليها رسومات غريبة ، مثل الجماجم والثعابين والصلبان المعكوفة ، بعضهم يطلقون شعورهم ويتركونها طويلة ، وآخرون يحلقونها تماماً ، يتجمّعون أمام بعض المطاعم الشهيرة في مجموعات ، ويتشاجرون مع من يعترضهم.

زاد الحديث عن الحفلات الخاصة حتى وصل إلى الصحف ، وكل هذا لم يكن بعيداً عن أجهزة الأمن التي رفضت تحرّكات هذه المجموعة.

أحد المطاعم الشهيرة في شارع الميرغن أمامه عشرات السيارات الفارهة ، وداخله مجموعاتٍ من الشباب يرتدون ملابس سوداء طويلة ، بعضهم مشغول بالحديث إلى صديقة أو زميلة ويبدو أن الموضوع ساخن جداً ، يتحدّثون عن مشاجرة نشبت بينهم وبين مواطن كان يتناول الطعام ، سمعهم وهم يشتمون الأديان ، الحديث كان غريباً ، التفت إليهم الرجل لكنه لم يعرف أنّهم من عبّاد الشيطان ، وكان ردّهم على الرجل عنيفاً ، وحاولوا الفتك به؛ لولا تدخّل بعض روّاد المطعم والعاملين فيه.

بعد عدّة أسابيع من المراقبات المستمرّة تمكّنت الشرطة من رصد أماكن تجمّعهم ، في فروع نفس المطعم في المعادي ونادي الشمس ، وكانت إحدى البواخر السياحية أمام نيل الزمالك ، أحد المراكز السياحيّة التجارية بكورنيش النيل ، وبعض فنادق وسط المدينة ، وكانت الحفلة الأولى التي خضعت للمراقبة المستمرة لأعضاء الجماعة في كراج إحدى مدن الملاهي.

ملأ الضبّاط المقاعد ، وزرعوا كاميرات المراقبة في كل مكان ، كانت الساعة الثامنة مساءً ، واقتربت سيارات حديثة من الكراج ، وتوافد عشرات الشبان وفرقة موسيقيّة يقودها شخص يدعى عبد الله تستعد بآلاتها ، وتزايد عدد الشبّان وكثيرون منهم لا يعرفون أنّها دعوة لعبادة الشيطان ، وكانت

أولى الخطوات سماع هذه الموسيقا الصاخبة ، وجماعة الشيطان ينتشرون بثيابهم السوداء المميّزة التي تحمل رسومات تشير إلى الشيطان.

وقد سهّلت ملابسهم السوداء على رجال الأمن متابعتهم، ثمّ بدأ العزف الصاخب والضجيج الشديد ، ولا أحد يبالي منهم ، كان المكان بالقرب من أحد الطرق الصحراوية ، وفي كراج بعيد عن مدينة الملاهي ، والإعلان عن الحفل يقول: الرقص حتى الموت ، ولكن زعماء الجماعة شعروا أن هناك غرباء كثيرين والعيون ترقبهم في صمت ، بعض الضبّاط الشباب اشتركوا في الحفل ، وكان هذا الحفل فاتحة لرجال الأمن لتتبعهم ، إذ استطاعوا التعرّف على بعض الشباب أصحاب الملابس السوداء التي تحمل علامات تدعو للشيطان ، وكان كل طرف يتربّص بالآخر أعضاء الجماعة يدعون الضباط الشباب لعبادة الشيطان ، والضبّاط يحاولون أن يستخدموهم مصادر هامة للمعلومات.

نجح بعض الضباط في مهمّتهم فاقتربوا من الشباب؛ الذين يدعون لعبادة الشيطان ، واستطاعوا كسب ثقتهم ، وكانت المصادفة التالية هي دعوة الضبّاط لعبادة الشيطان.

واكتشفوا أن هؤلاء الناس يدوسون بأقدامهم الكتب السماوية المقدّسة ، ويشتمون الإله ويشتمون الأنبياء ،

ويعبدون الشيطان ، ويحتفلون حفلات صاخبة يشربون فيها الدماء الحيّة ، ويلطّخون وجوههم وثيابهم والجدران بالدماء ، ويترددون على المقابر ، وينبشون القبور ، ويغتصبون الموتى ، ويغتصبون النساء ويعرّوهن من ثيابهن ، ويدورون حولهن ، ويشعلون النيران وكأنّك تنظر إلى وحوشٍ حقيقية أو إلى شياطين حقيقية .

وقد أباحوا السحاق واللواط فيما بينهم ، وأخذوا يعقدون جلساتهم الجنسيّة في بواخر في نهر النيل ، واستطاع رجال الأمن مراقبتهم والاندساس فيما بينهم ، وتصوير جميع حفلاتهم التي علموا بها ، وصدر الأمر بالقبض عليهم .

قصر البارون :

هنالك قصرٌ بناه أحد الإنكليز في القاهرة عام ١٩٠٥ م وبعد عشرات السنين هُجر هذا القصر فأصبح مكاناً مناسباً لممارسة هؤلاء الشاذّين طقوسهم في داخله ، فأصبحوا يتسللون إلى هذا القصر ذي المساحات الهائلة ، فيمارسون فيه الجنس والشذوذ ، ويتراقصون رقصات شيطانية يهزّون بها رؤوسهم هزّاتٍ هستيرية على موسيقا صاخبة ، ويشربون الدّماء ، ويلطّخون أنفسهم وثيابهم وجدران القاعات داخل القصر بالدماء ، بعد أن يقوموا بإشعال الكثير من الشموع .

والواقع لم تكن هذه عبارة عن شعوذة بل كانوا مجموعةً

من الماجنين الذين يعبدون الشيطان ، يتراقصون ، ويصطرخون تحت تأثير المخدّرات والشذوذ الجنسي على الموسيقا الصاخبة.

ولا تتعجّب عندما يتشكك الناس بأن هذه الأصوات أصوات شياطين ، لأنّهم فعلاً أشبه بالشياطين.

وكان القصر ذا مساحة هائلة، كانت مساحته ٤٢٠٠ م٢.

يحدث أحد الجوار أنّه كان جالساً في شرفته ، وقد أطفأ نورها ، فجاءت سيارة ، فنزل منها ثلاثة من الشباب ومعهم فتاة ، وأخذوا يتلفتون بحذر ، ويرتدون ثياباً سوداء ، ثمّ قفزوا إلى داخل القصر ، وما زالوا يدخلون فيه إلى أن غيّبهم الظلام ، وبعد عدّة دقائق وصلت سيارة أخرى تحمل المزيد من الشباب والفتيات ، وما ازداد صاحبنا الذي يراقب إلا توتّراً ، وكان لهم أشكال غريبة ، يرتدون ملابس ساقطة تدلّ على أنّهم ماجنون عابثون ، وقد حلقوا شعر رؤوسهم كأنّهم النازيّون ، ودخلوا القصر ، ثمّ بدأت تصدر أصوات من الصراخ والتأوّهات الحيوانية مع موسيقا صاخبة.

وقرر أن يعترض طريقهم بعد أن تيقن أنّهم يتعاطون المخدرات ، ويمارسون الجنس ، ولكن توقف عندما شاهد كثرتهم ، وما زالت زياراتهم تتكرّر إلى القصر ، وكانوا لا يأتون إلا بعد الثانية ليلاً من منتصف الليل.

أخبر ذلك الرجل أجهزة الأمن ، ولكن يبدو أنّه لم يثر اهتمام المسؤولين عن الأمن ، فاستمر الحال على ما كان عليه.

وتلقى رجال الشرطة عدّة محاضر ، وكان أحد أفراد العائلة الوارثة ويدعى الدكتور هيثم حلبوني قد ضبط العديد من المتسللين إلى القصر ، مارسوا المخدّرات والجنس والشذوذ.

محاضر أخرى تم تحريرها لأفراد الأمن بالقصر ، كانوا يتغاضون عن ضبط الغرباء مقابل مبالغ مالية.

طلب الدكتور هيثم من رجال الشرطة المزيد من التواجد الأمني بجوار القصر لمنع هذه الجرائم ، واشتكى جيران القصر من تزايد الحفلات الصاخبة ليلاً.

وصلت هذه المعلومات لورثة أصحاب القصر ، فقرروا تغيير طاقم الحراسة ، وللمرة العاشرة قرر الدكتور هيثم أن يتأكّد من هذه الأقاويل ، دخل القصر ليلاً وهو يحمل كشّافاً ، وفوجىء بوجود كتابة سوداء مبهمة على جدران القصر ، وآثار محابر وأوراق ملقاة على أرضية القصر.

عاد الدكتور هيثم يؤكد على الحارس المزيد من اليقظة ، وبعد أيام تلقى الدكتور مكالمة من حارسه أكّد له أنّ مجموعةً من الشباب اقتحمت القصر ، وعرضوا عليه

مبلغاً من المال ليسمح لهم بالدخول إلى القصر لبضع ساعات ، لكن الحارس رفض.

أسرع الدكتور ليبلغ رجال الشرطة ، وجاءت اللحظات التي سقط فيها جميع أفراد تنظيم عبدة الشيطان ، بقبضة العدالة.

واعترف هؤلاء أمام المستشار هشام سرايا المحامي العام الأوّل لنيابات أمن الدولة أنّهم مارسوا حفلاتهم في قصر البارون ، وأهم مقرّاتهم كانت في منطقة المعادي ، وهي المنطقة التي ظهر فيها عبدة الشيطان أوّل ما ظهروا.

ونلاحظ أنّ الفتيات اللواتي يعبدون الشيطان يضعون على شفاههم لوناً أسود بدلاً من اللون الأحمر ، وكأنّهم يتشبّهن بالشياطين.

بعد العاشر من شهر أيار ٢٠٠١ م بيومين أو ثلاثة قبضت الشرطة المصرية على مجموعة من الشباب في أحد المنازل العائمة على نيل القاهرة ، وراحت الأنباء تنقل أخبارهم وتفسّر انتماءاتهم ، وتؤكّد جميع هذه الأخبار أن المجموعة من عبدة الشيطان ، وكان عدد المقبوض عليهم ٥٥ شاباً.

وقد ترددت أخبار أنّ هؤلاء الشباب من المثليين[1] ،

---

(١) المثليين: أصحاب الميول الجنسية الشاذة فيرغب الذكر بالذكر والأنثى بالأنثى.

وحين قبض عليهم كانوا يحضرون زفاف شاب على شاب آخر.

وقيل: إنّ مجموعة الخمسة وخمسين شاباً في القاهرة هي من الشباب المثليين ، كانوا يشاركون في زفاف شابين من أصدقائهم ، وقيل: إنّهم تعارفوا وبنوا علاقاتهم عبر شبكة الإنترنت ، ويقال إنّهم من أبناء أثرياء ، وإنّهم من قوم لـوط، وراح بعضهـم يقـول: إنّ لهـم عـلاقـة بـالكيـان الصهيوني، ووصفت المجموعة بأنّها امتداد لعبدة الشيطان الذين ألقي القبض عليهم عام ١٩٧٩ م بتهمة الانتماء إلى هذه الحركة.

وقـد أسفـرت تحقيقـات النيـابـة معهـم عـن مفـاجـآت عديدة ، جاءت على ألسنة المتّهمين أنفسهم؛ الذين اعترفوا بأنّهم جلبوا أفكارهم عن طريق شبكة الإنترنت العالمية من إحدى الجامعات الأوربية ، التي تروّج للعلاقات الشاذّة مثل زواج الرجال من الرجال ، وكشفت التحقيقات عن أنّ المتّهمين يصفون أنفسهم بأنهم أبناء قوم لوط ، وأن الشاعر العربي أبو نواس هو نبيّهم ، وأنّهم أنشؤوا موقعاً على شبكة الأنترنت يبثون عبره أفكارهم وصورهم وهم يمارسون الشذوذ ، ودراساتهم حول طريقة ممارسة طقوسهم وشعائرهم.

وكان المتّهم الأوّل قد أسس وكالة أسماها وكالة (الله

ربّ الجنود) ، ويستهدف من خلالها تجنيد المزيد من الشباب.

ودلّت التحقيقات أن المتّهم الأوّل ـ الذي يعمل في مجال هندسة الكمبيوتر ـ التقط صوراً لمبنى السفارة الصهيونية والمعبد اليهودي في القاهرة ، وأنّه درس اللغة العبرية وقام بزيارة الكيان ، وراح ينشر أفكاره بين الشباب ، وتبيّن أنّه قد تعلّم الشذوذ في أوربة خلال دراسته ، واعترف أنّه يتعاطف مع اليهود باعتبارهم أصحاب دين سماوي ، وهو يعتزّ بنجمة داود عليه السلام.

أما باقي الجماعة فاعترفوا أن صلاتهم تكون بالتوجّه نحو البحر الميّت ، تبرّكاً للاستحمام بمائه ، على أساس أنّه يطلّ على أرض أسلافهم وأحبائهم قوم لوط ، وهم يكرهون النساء ، ويعتبرونهنّ مواعين للإنجاب ، ويحذّرون أتباعهم من الوقوع في شرك النساء.

كما أنّ نصب النبي لوط عليه السلام؛ الذي يقع على جبل يطلّ على البحر الميّت في الأردن هو كعبتهم؛ التي يحجّون إليها.

وليس ذلك من الأمور التي تدعو للعجب ، فقد جاء في محطّاتٍ إعلاميّة أن رئيس وزراء بريطانيا لوّح لحاكم موزمبيق بمنع المساعدات الأوربية ، إذا لم يجعل من الشذوذ الجنسي أمراً طبيعياً بل ويشجّع عليه ، وما كان

جواب حاكم موزمبيق إلا أن أرسل كتاباً إلى رئيس وزراء بريطانيا يقول له:

إذا كنت تتشهى فحول زنوج موزمبيق أرسلنا إليك ما يرضيك[1].

ولا يخفى أنّه في أميركا والكثير من الدول الأوربية يباح زواج المثليين، فلا إشكال أن يتزوّج رجلٌ من رجل أو امرأة من امرأة، ووضعت لهذه الحالات قوانين. ومن أسوأ ما يشاهد أنّ بعض الكنائس في أميركا أخذت تبارك هذا النكاح، ويتمّ عقده داخل الكنيسة.

ولا يعني هذا أن جميع الكنائس تقرّ بهذا، بل إن الأغلبية الكاثرة من الكنائس تحرّم هذا الأمر، وتعتبره فاحشةً.

وقد نصّت الديانة المسيحيّة السمحاء على حرمة هذا العمل، وتصنيفه من القبائح.

* * *

(١) مجلة الحياة تاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠٠٣ م.

الفصل الخامس

الوصايا التسعة المقدّسة

إنّ لعبدة الشيطان تسع وصايا يقدّسونها وينظرون إليها نظرة احترامٍ شديد، ويعتبرونها العقيدة في ملّتهم المنحرفة.

ولا شكّ أنّهم استمدّوا ذلك من كلّ قبيح ، وإليك هذه الوصايا:

١ ـ إطلاق العنان للشهوات والرغبات إلى أقصى مدى ، وعدم تقييدها بأيّ نوعٍ أو ضابطٍ من الضوابط الدينيّة أو الأخلاقية أو حتى العقليّة ، فمن الواجب تبعاً لعقيدتهم ألا تقتصر ممارسة الجنس على علاقةٍ واحدة ،بل لابدّ أن تتعدّد العلاقات ، وكلّما تعددت العلاقات كلّما كان منتمياً انتماءً حقيقياً لمدرسة الشيطان ، ومؤسسها أنطوان ليفي ، ذلك اليهودي المعروف.

فليمارس الفتيان العلاقات الجنسيّة مع فتاة أو عشر أو مئة أو ألف أو أكثر من ذلك إن استطاعوا ، ولتمارس الفتاة العلاقات الجنسية على إطلاقها ، ولابدّ من الاستفادة من

هذه الممارسات لاستقطاب أعضاء جدد في هذه المؤسسة الشيطانية، وبالتالي فلا يجوز الاقتصار على ممارسة العلاقات الجنسيّة الطبيعية ولو كانت محرّمة ، بل لابدّ من ممارسة الشذوذ الجنسي بشتى أنواعه ، فعلاقة الذكور مع الذكور ، وعلاقة الإناث مع الإناث أمرٌ مطلوب ، ليصطبغوا بهذه العقيدة الأخطبوطية.

ولابدّ من تعاطي المخدّرات وإدمانها ، فإنّ ذلك يعتبر قيداً لابدّ من اقتحامه ، فهم أصحاب سياسة اقتحام الحدود والحواجز؛ لذا فإنّك تجد جميع عبّاد الشيطان يمارسون إدمان المخدّرات ، ويتعاطون الحقن المخدّرة.

وبطبيعة الحال فإنّ اتّباع مثل هذا المنهج لابدّ أن يؤدي إلى انتشار الإيدز ، وانتشار الأمراض الجنسية الفتاكة في المجتمعات.

ولكن أنّى لهؤلاء التفكير والعقل ؟! وتقديس الشهوة في كلّ الاتّجاهات ، فالسرقة من أجل الحصول على المال أمرٌ مباح ، والقتل أمرٌ مقدّس ، والابتزاز والتهديد والترويع والإجرام وانتهاك الحرمات ممارسات لابدّ لعابد الشيطان من اعتناقها.

فإذا قال الله عزّ وجل: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢].

فلا بدّ لعابد الشيطان من ممارسة الزنى تحدّياً لهذه الآية القرآنية الكريمة.

وعندما يقول الله عزّ وجل: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

فلا بدّ عند ذلك لعابد الشيطان أن يمارس العقوق، وأيّ عقوقٍ أشنع من أن يأتي شابٌّ بأصدقائه من عبدة الطاغوت ليغتصبوا أمّه اغتصاباً جماعيّاً تحدّياً لهذا النص القرآني.

وإذا قال الله عزّ وجل: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

فلا بدّ لعابد الشيطان من ممارسة جرائم القتل، ولا سيّما قتل الأطفال، وهكذا يسيرون إلى طريق جهنّم.

٢ ـ يعتقدون أنّ الشيطان يمثّل الوجود الحقيقي بدلاً من الأمل الكاذب والوهمي.

وإذا أردت أن تترجم هذا الكلام فإنك ترى أنّهم يقصدون أنّ الوجود الشيطاني، أي وجود الشيطان في هذه الحياة، وجودٌ حقيقيٌّ لا شكّ فيه ولا ريب، وأمّا الجنّة والبعث ما بعد الموت، ومعاقبة المسيء، والإحسان إلى المحسن، فإنّها أمورٌ في زعمهم وهميّةٌ لا تستحقّ الاهتمام.

وسبحان الله فإنني أعجب من هذا الكلام كيف يستسيغه هؤلاء الشباب.

إنّ وجود الشيطان والملائكة والجنّة والنار والبعث، وكل هذه المظاهر الحقيقيّة؛ التي تندرج ضمن عقيدة جميع الأديان، إنّما وصلنا من طريق الأديان والكتب المقدّسة.

فإيماننا بوجود شيطان تشكّل من خلال القرآن الكريم، وإيمان النصارى بوجود شيطان تشكّل من خلال الإنجيل، وإيمان اليهود بوجود شيطان تشكّل من خلال التوراة، وإيماننا بوجود الجنّة والنار والحساب والجزاء والصراط إنّما وصل إلينا من المصدر ذاته، وهو القرآن، ووصل إلى النصارى من المصدر نفسه وهو الإنجيل، ووصل إلى اليهود من المصدر عَيْنه وهو التوراة، فالعجيب هنا أنّ المصدر واحد، فهو المصدر الذي أخبر بالجنّة والنار، وهو المصدر الذي أخبر بالشيطان أيضاً.

فكيف نعتبر وجود الشيطان وجوداً حقيقيّاً ماديّاً ملموساً، لا يحتاج إلى إثباتٍ أو دليل، وكأننا نراه بأبصارنا المحدودة، وكيف نعتبر في الوقت ذاته أنّ وجود الجنّة والنار وجوداً وهميّاً بعيداً؛ يحتاج إلى إثباتٍ ودليل؛ طالما أنّ المصدر واحد؟!.

فالذي أخبرنا بالشيطان هو ذاته الذي أخبرنا بالجنّة والنار، فإنّك ـ أيها الإنسان العاقل ـ إذا جاءك خبر من ذات

المصدر فإمّا أن تكذّبه وإمّا أن تصدّقه ، تبعاً لتصديقك للمخبر أو لتكذيبك إياه ، أمّا أن تصدّق أشياء وتكذّب أشياء ، فهذا كلامٌ بعيدٌ عن الموضوعيّة والمنطقيّة.

فعلى سبيل المثال: جاءني إنسان كاذب ، وهو إنسانٌ معروفٌ بالكذب ، وقال لي: إنّ سيارتك قد انفجرت ، وإنّ دارك قد تهدّمت ، فمن المنطق ألا أصدّقه لا بانفجار السيارة ولا بانهدام الدار ، أمّا أن أصدّقه بانهدام الدار ولا أصدّقه في انفجار السيّارة فهذا نوعٌ من الخبل ، لأنّ المصدر واحد ، وهو كاذب ، فما الذي جعلني أصدّق خبره في قضيّة الدار وأكذّب خبره في قضيّة السيارة وهو كاذب.

فالمنطق السليم يفترض أن أكذّبه في كلا الخبرين ، وإذا كان صادقاً فالمنطق السليم أن أصدّقه في كلا الخبرين ، فلا أصدّقه في خبر وأكذّبه في خبرٍ آخر.

ولكن هذه المناقشة المنطقيّة والعلميّة إنّما توجّه لأناس ينتهجون السبل المنطقيّة والعلمية في التفكير.

أمّا أناسٌ لا يبحثون عن المنطق ، وإنّما يبحثون عن الجنس ، وعن المخدّرات ، وعن اللهو ، وعن الفساد ، وقد تعطّلت إمكانيّاتهم العقليّة ، فلا مناط للحوار معهم حواراً عقلياً ، لأنّ الإشكاليّة عندهم ليست إشكاليّة عقليّة ، فلا تعالج بالأدلّة العقليّة.

إن الأمور والمسائل التي تعالج بالأدلّة العقلية ، هي الأمور التي تتعلّق بقضايا عقليّة أوّلاً ، ويكون المستمع إليها يحترم القيم العقليّة والمنطقيّة ، وفي غير هذا الجو يكون الحوار عبثاً ، وأضرب لك مثالاً على ذلك ، كأنّك تقف أمام شابٍّ قد أدمن المخدّرات ، وقد اختلط المخدّر في دمه ، وأصبحت حاجته إلى هذا المخدّر حاجةً فيزيولوجية قبل أن تكون قضيّةً عقليّة ، فلابدّ بدايةً من الحجر عليه ، وتنقية دمه من هذا المخدر ، عن طريق إعطائه جرعات مخففة إلى أن يعتاد جسمه على الإقلاع عن هذه المادّة ، ثمّ بعد ذلك تقوم بترسيخ هذا الإقلاع عن طريق القناعة العقليّة.

فهنا الحوار العقلي لا يعتبر مجدياً ، فلا بدّ بدايةً من تحرير هذا المدمن من المادّة ؛ التي قد اختلطت بدمه وعصبه.

ولا أعني بهذا الكلام أنّ الحوار العقلي عقيم وليس له آثارٌ إيجابيّةٌ ترجى ، بل لابدّ أن تكون له آثار إيجابيةٌ ترجى ، ولا سيّما في مرحلة التوعية من آفات المخدّرات قبل أن يقع فيها ، وفي مرحلة المعالجة من أجل دعم العلاج الفيزيولوجي بالعقيدة العقليّة والفكريّة ، وفي المرحلة التبعيّة عند شفائه من هذه المادّة لتثبيت عمليّة شفائه ، وعدم عودته إلى ما كان عليه.

٣ ـ الشيطان بنظرهم يشكّل الحكمة غير المحرّفة وغير المشوّشة ، بدلاً من خداع النفس بأفكارٍ زائفة ، وانظر إلى السخرية في هذا الادّعاء ، فالشيطان بنظرهم يمثّل الحكمة (سبحان الله) الحكمة أن يمارس الناس اللواط ويصابوا بالإيدز ، والحكمة أن يمارس الناس الشذوذ الجنسي ، ويصابوا بشتى الأمراض الجنسيّة ، والحكمة طبعاً التي يعتنقوا عبادة الشيطان ، وأن يدمنوا على المخدّرات من أجل أن يكونوا عبيداً ودمى بأيدي تجّار المخدّرات ، ويبيعوا دماءهم وأعراضهم في سبيل تحقيق هذه الرغبة.

والحكمة أن يضيّعوا مستقبلهم ، والحكمة أيضاً أن يقتلوا الأطفال ، ويرتكبوا الجرائم من أجل أن يعتقلوا أو يعلّقوا على حبال المشانق ، والحكمة أيضاً بنظرهم أن ينتحر أحدهم في الخامسة والعشرين كي يضيّع على نفسه فرصة الحياة، والتلذّذ بها، بالإضافة إلى مصيره وهو الجحيم.

ولا أستطيع عندما أقرأ هذا الكلام ، وأعدّد هذه المبادئ السخيفة إلا أن أنظر إلى الضآلة الذهنيّة التي يتمتّع بها معتنقو هذه الملّة ، وإلى استخفاف اليهود ومن وراءهم بعقول البشر الذين شرّعوا هذه الملّة ، ودعموها ، وساهموا

وما زالوا يساهمون في انتشارها[1].

٤ ـ قالوا: الشيطان يمثّل الانتقامية بدل إرادة الذلّ للآخر، ومعنى هذا الكلام أنّ الشيطان يستحقّ الاحترام لأنّه صاحب كرامة، بحيث إنّه يمارس الانتقاميّة ثأراً لكرامته.

٥ ـ الشيطان يمثّل الشفقة لمن يستحقّونها، بدلاً من مضيعة الحبّ للآخرين وجاحدي الجميل، والله إنّي لأعجب كلّ العجب كيف يكون الشيطان ذا شفقة، وأيّ حبٍّ وأي جميلٍ يتحدّثون عنه.

٦ ـ الشيطان يمثّل مجرّد حيوان مفترس أحياناً، وفي أغلب الأحيان هو أشرس من الحيوانات التي تمشي على أربع، وإنّه بسبب روحانيّته الرائعة ونموّه الذكي أصبح أعنف حيوان على الإطلاق.

٧ ـ الشيطان يمثّل المسؤوليّة تجاه الشخص المسؤول بدلاً من مصّاصي الدماء المعتوهين.

٨ ـ الشيطان يمثّل كل ما يطلق عليه خطايا وآثام، لأنّها تؤدي كلّها إلى الإشباع العضوي والعقلي والعاطفي.

٩ ـ الشيطان يمثّل أعزّ صديقٍ للمعبد، وذلك لأنه أبكم، ويستدلّ من ذلك أنّ عبدة الشيطان يدّعون أن الله

---

(١) ولا أقصد اليهود كدين أو جنس أو كعرق، لأن الناس كلهم متساوون، ولأن اليهودية دين سماوي محترم.

سبحانه وتعالى ظلم إبليس، وأنّ إبليس ملاك قد تعرّض للظلم على الرغم من أنّه رمز للقوّة، كما ينكر عبدة الشيطان الأديان جميعها ويطالبون بدليل مادّي على وجود الله، أمّا الشيطان فالأدلّة كثيرة وآثارها موجودة وقوّته الخارقة تظهر وتنتقل للتابعين.

وسبحان الله كم من التناقض العجيب في هذا الكلام؟!

يقولون: إنّ الله ظلم إبليس (حاشا لله) وهو ملاكٌ كريمٌ وقوي، ثمّ بعد ذلك يقولون: إننا نحتاج إلى دليلٍ على وجود الله.

كيف تحتاج إلى دليلٍ على وجود الله وأنت القائل أنّ الله ظلم إبليس، فكيف يكون الله موجوداً وغير موجود بآنٍ واحد.

ثمّ تراهم بعد ذلك يقولون: إنّ الله عزّ وجل وعدنا بالثواب في الآخرة، ولكنّ الشيطان يعطينا ثواباً فوريّاً، وذلك يتجلّى في الحفلات الماجنة التي يمارسون فيها الجنس، ويشربون فيها الخمور، ويتعاطون فيها المخدّرات.

وتلاحظ كأنّ الرّجل الذي يكتب هذه التعاليم سكران، كيف يقول بأن الله ليس موجود وأنّ الشيطان موجود، ثمّ بعد ذلك يقول إنّ الله هو الذي ظلم إبليس، ثمّ تراه يقول إنّ الله وعدنا وإنّ الشيطان وعدنا، فمن الواضح أنّه

لا ينطلق من منطقٍ عقليٍّ سليم ، ويقولون: إن الشيطان يؤدّي لهم الجزاء الفوري والمباشر وهو شرب الخمور وممارسة الجنس وتعاطي المخدّرات.

وعجبت للإنسان كيف ينسى أنّ ممارسة الجنس ، وبذل أي جهد مهما كان نوعه؛ إنّما هو بمدد وقوّةٍ من الله عزّ وجل أودعها في كيانه.

وهل جزاء الإحسان أن يقابل بهذا الفجور والنكران والعصيان ؟!.

وأعود فأقول ما قلت سابقاً: الذين ينحرفون عن جادة الصواب ، ويمارسون الممارسات الجنسيّة المحرّمة ، وهناك الكثير من الناس الذين يشربون الخمور ، وهي معصية لا شكّ في ذلك ولا ريب ، وهناك الكثير من الشباب الذين أدمنوا المخدّرات ، ومع ذلك ومع كل تلك المصائب تراهم يؤمنون بالله عزّ وجل ، ويقرّون له بالعبودية ، ويؤمنون بأنّ الأعمال التي يمارسونها تعتبر أعمالاً خارجةً عن نطاق الشريعة الإسلاميّة.

وتجد الكثير منهم في قرارة أنفسهم يتمنّون الهداية من الله عزّ وجل ، وحتى الذين لا يتمنّون الهداية لا يكفرون بالله.

فما هي العلاقة الحتميّة والمتلازمة بين عبادة الشيطان وبين ممارسة هذه الأعمال ؟!

ثمّ تراهم يقولون: وبالرغم من أن الشيطان يكافئ أتباعه بالسرور والسعادة وامتلاك الدنيا بكلّ ملذاتها؛ فسوف يكافئهم بعد الموت بأن يبعثوا إلى الأرض ليحكموها، وليمتّعوا بملذّاتها.

وبرأيهم فإنّ الجحيم ليس مكان عذاب ونار كما تقول الأديان السماويّة، ولكن لمزاولة كل الملذّات بدرجة عالية وكبيرة.

ويعتقدون أنّ الشيطان سينتصر في النهاية، ويعود إلى عرشه، وعندها سوف يجني أتباعه فضل عبادته ليعيشوا في حياة أبديّة هنيئة.

* * *

الفصل السادس

طقوس عبدة الشيطان وممارساتهم التّعبديّة

تنقسم هذه الطقوس إلى نوعين:

طقوسٌ مبدئية، وهي طقوس التعميد والدخول في سلك عبدة الشيطان.

وطقوسٌ أخرى، وهي طقوس ممارسة هذه العبادة الشيطانية، والتي يسمّونها بالقدّاس الأسود.

طقوس التعميد:

عندما يريد شاب الانضمام إلى ملّة عبدة الشيطان فلا بدّ أن يمرّ بعمليّة التعميد، وهي دخوله على محفلٍ من محافلهم، فتقدّم له ضفدعة كبيرة، فينحني صاغراً إليها، ويقبّل مؤخّرتها، ثم يأتي الكاهن بعد ذلك وهو عادةً رجل ذو عينين سوداوين بارزتين، ووجهٍ باهتٍ أصفر، وفمٍ ضامر، ويدين باردتين، يمثّل الشيطان في قدّاسه، فينحني الشاب المنتسب فيقبّل يد هذا الكاهن، ثمّ يقومون برسم

دائرة في هذا المحفل، ويتحلّقون حول هذه الدائرة، فيبدؤون بأكل الطعام وشرب الخمور وتعاطي المخدّرات، ثمّ يقومون ليمارسوا الجنس الشاذ فيما بينهم.

فأوّل ما يطلب منهم أن يقع الرجل على الرجل، وأن تقع المرأة على المرأة.

تظهر قطع كبيرة سوداء من خلف تمثال مقام وسط المكان، ويقبّل الجميع ظهرها، ويمسحون بأيديهم على وجوههم طالبين البركة، ثمّ تُطْفأ الأنوار وهي عادةً شموع سوداء عديدة، ويبدأ فصل من كلّ أنواع الممارسات القذرة والشاذّة، ثمّ توقد الشموع مرّةً أخرى، ويظهر القاضي في ركن مظلم وقد لبس لباساً أسود، ووضع على رأسه قناعاً على شكل السيف الجبلي، وقد دهن نصفه الأعلى بمادةٍ فوسفورية وبقي نصفه الأسفل أسود داكناً كالقطّ الأسود.

ويقبل الجميع على هذا الرجل يقبّلون مؤخّرته وبطنه حول السرّة، ويعلنون الولاء وهم يصلّون ويحرّكون رؤوسهم بشدّة إلى الأسفل وإلى أعلى، وبعدها يوقّع كل واحد منهم على صك تسليم ليبيع روحه للشيطان مقابل ما يمنحه له من متاع الدنيا ولذاتها حتى الممات، ولتصبح روحه ملكاً للشيطان بعد موته حتّى يبعثه معه إلى الجحيم الدائم.

وبعد أن ينتمي العضو الجديد للطائفة، ويتم قبوله

رسميّاً من خلال بعض الطقوس مثل شرب الدماء أو تمزيق الأجساد لبعض الحيوانات ، وهي على قيد الحياة ، أو التعرّض لتجربة جنسيّة غير طبيعية ، ويصبح من المستحيل على العضو الخروج من صفوف الطائفة.

وقد حكى بعض الشهود ـ الذين وعدتهم الشرطة الأميركية بعدم كشف شخصيّاتهم ـ عن تفاصيل إحدى الاحتفالات الشيطانية التي تقام بمناسبة انضمام عضو جديد إلى إحدى جماعات طائفة الشيطان.

وقال أحد هؤلاء الشهود: إنّ الاحتفال أقيم في منطقةٍ نائية بجوار نيويورك في مبنى مهجور ، وعندما دخل هذا الشاب رأى مجموعةً من الفتيات والفتيان يرتدون الألبسة السوداء ، ويتحرّكون بحركات شبه هستيريّة بعيدةً عن مظاهر الاتّزان نتيجة تعاطيهم لكميّات كبيرة من الكحول بالإضافة إلى المخدّرات.

وفي وسط القاعة وجدوا صليباً خشبيّاً مقلوباً وقد أحاطت به كتلٌ من النيران ، والصليب قد دُهِنَ باللون الأحمر ، وهذا الرمز بطبيعة الحال يتضمّن الكثير من المعاني.

أمّا الصليب فباعتبار أن الدين الأساسي في الولايات المتّحدة الأميركيّة هو الدين المسيحي ، فالصليب يعتبر رمزاً مقدّساً للنصارى.

فعمليّة قلب الصليب تعتبر إهانةً للعقيدة النصرانيّة ، بل وتعتبر تنكيساً لكلّ مبادئها.

واللون الأحمر يعبّر عن الدماء وعن الساديّة ، وإحاطته بالنيران يعطيك جوّاً من التوحّش ، ويذكّرك بعبّاد الشيطان في إفريقية؛ الذين يدورون حول النار ، ويتراقصون برقصاتٍ مجنونةٍ هستيريّة.

ثمّ اقترب الكاهن وزعيم المجموعة إلى هذا الصليب ، فأخذ سكّيناً فجرح بها ذراعه ، فسالت الدماء من ذراعه ، ثمّ أخذ هذا الكاهن يمتص هذه الدماء.

ويقول الشاهد الأميركي: لقد رأيت فتاة زنجيّةً سوداء قد ذبحت من عنقها فسالت منها الدّماء ، وهي في حالةٍ من التخبّط نتيجة المخدّرات ، فطلب مني أن أقترب لأمتصّ من عنقها هذه الدماء.

وهذا التصرّف أشبه ما يذكّرنا بداراكولا مصّاص دماء البشر.

ويعترف هذا الشاهد بأنّ شرب الدّم الحار أشعره بنشوةٍ عجيبة ، بينما كانت الفتاة قد استلقت على الأرض مستسلمةً بلا حراك ، مستكينةً لكلّ ما يطلب منها.

ويقول شاهد آخر: إنّ أعضاء الجماعة يتعمّدون السير في المقابر ، اعتقاداً منهم بأنّ هذه الممارسة ترضي

الشيطان ، بالإضافة إلى حركاتٍ هستيريّة يمليها الكهّان عليهم ، وهذا أمرٌ صحيح.

فقد ورد في الشريعة الإسلاميّة أنّ الليل يخرج فيه الشياطين فينتشرون في الأرض ، فجعل الليل للجان ، وجعل النّهار للإنس.

وكان رسول الله ﷺ يقول: «أَغْلِقُوا الأَبْوابَ باللَّيْلِ وَأَطْفِئُوا السُّرُجَ وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ وخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرابَ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهِ بِعُودٍ»[1].

ونعود فنتكلّم عن قبول العضو في هذه الملّة ، وعند ذلك تبدأ الموسيقا الصاخبة ، ويرقصون عليها كأنّهم المهووسين ، ثمّ تحرق النار الصليب الأحمر رمزاً لانتهاك جميع القيم الدينية والأخلاقيّة.

ويضع الكاهن إصبعه السبابة كإشارة ودليل على قبول العضو الجديد في هذه الطائفة الشيطانية.

ومن شعاراتهم الجماجم والصليب المقلوب والنجمة السداسيّة وأقنعة وملابس سوداء مرسوم عليها صور متخيّلة لمعبودهم الشيطان ذي القرنين ، وإشعال الشموع السوداء في الأماكن النائية والقبور والمخدّرات والأطفال الصغار

---

(١) رواه أحمد في مسنده برقم ١٤٤٨٤.

والحيوانات لذبحها ، وتقديمها قرابين للشيطان أثناء طقوس العبادة.

ومن عاداتهم أن يلطّخ الأفراد أنفسهم بالدّماء ، ثمّ يفقدون وعيهم بتعاطي المخدّرات ، ثم يقومون بممارسة الجنس الجماعي.

وقد كشفت التحقيقات أن المتّهمين الماجنين اعتادوا تنظيم حفلات ماجنة وساخنة بعد منتصف الليل من كلّ يوم خميس ، يمارسون فيها الشذوذ والطقوس الخاصّة بالحركة ، ويلتقطون الصور وهم عراة.

وجاء باعترافاتهم أنّ الشذوذ حق إنساني ، وما النهي عنه إلا نهي زاده التشدّد وعدم إدراك الدافع ، وما هي بمخالفة تغضب ، بدليل عدم تخلّف ضرر عنها يحيق بالآخرين.

وانظر هنا إلى الكلام العجيب والمتناقض ، هل تعتبر اللواطة أو السحاق ممارسةً إنسانيّةً لا تلحق ضرراً بالآخرين ؟!

من المعروف أن الذين يمارسون اللواطة لا يكتفون بشريكٍ واحد ، بل يبذلون جهوداً من أجل توريط الآخرين في هذه الممارسة.

وتبدو خطورة هذا العمل وشناعته عندما يستهدفون فئة

الأطفال ، بحداثة سنّها وقلّة تجربتها ، وكم سمعنا في مجتمعاتنا وفي المجتمعات الأخرى أيضاً بحالات الاعتداء على الأطفال جنسيّاً ثمّ قتلهم ، فهل الاعتداء على الأطفال والغلمان ثم قتلهم أو التسبب لهم بآفاتٍ جسديّةٍ وأمراضٍ نفسيّةٍ لا يعتبر ضرراً من وجهة نظر هؤلاء المجرمين ؟!

وأذكر قصّة حدثت في إحدى مقابر دمشق ، حيث اشتكى الجوار من رائحة نتن شديدة العفونة ، فلمّا اقتربوا وجدوا جداراً من البلوك ، ولكنّه لم يزوّد بالإسمنت فرفعوا الجدار فإذا بطفلٍ لا يناهز الخامسة من عمره قد تعرّض للاغتصاب ، ثمّ بعد الاغتصاب ضرب بحجرٍ على رأسه حتّى تفتت دماغه ، وحاول المجرم إخفاء هذه الجريمة عن طريق صف حجارة البلوك حوله ، وحجب الصّبي وراءها.

وعند التحقيق عثر على المجرم الذي كان يمارس الشذوذ الجنسي واللواطة ، واعترف بأنّه اغتصب هذا الغلام ، ولما هدّده هذا الطفل بأن يخبر أباه بهذه الجريمة ، قام بضرب رأسه بالحجارة ، ثم أراد إخفاء جثّته عن طريق جدار البلوك هذا.

مع العلم أنّ جميع الدراسات العلميّة تثبت أنّ أهم الأسباب لانتشار وباء الإيدز ـ وهو الوباء القاتل ـ هو الممارسات الجنسيّة الشاذّة.

ومن العجيب كما ذكرت سابقاً أنّ أميركا وبعض الدول الأوربية وعلى رأسها بريطانيا اعتبرت الشذوذ الجنسي حقّاً طبيعيّاً ، وأباحته ، ونظّمت له صكوك زواج رسميّة ، وأخذوا يبثّون علينا حفلات زواج لهؤلاء الشاذّين من أجل تمرير هذه الملّة القذرة ، وهذه الممارسة المنحرفة ، واستساغتها من قبل الشعوب الإسلاميّة.

فإنّ مشاهدة الشيء مرّة ثمّ الثانية ثمّ العاشرة يؤدي إلى استساغة الشيء ، ولو أنك كنت ترفضه أساساً.

وهذه الجماعة لا يؤمن أفرادها بالقوميّة غير السلوكيّة ، ولا يعترفون بالحدود الفواصل بين الشعوب ، ويعترفون بأنهم يتطلّعون ويستشرفون مستقبلاً قريباً يلحق به البشر جميعاً بجماعتهم ، ليعمّوا الجنس الخالد بفاكهة الحياة حسب زعمهم.

وسبحان الله عند دراستي لهذه المجموعة وجدت أنّهم لا يؤمنون بالقوميّات فعلاً ، ولا يؤمنون بالحواجز بين الشعوب ، ولكنّهم يتمسّكون تمسّكاً أكيداً بحقّ إسرائيل بإنشاء دولة مستقلّة.

وتعلم أنّ نجمة داود النجمة السداسيّة نجمةً مقدّسةً لديهم ، فهذا يثير التعجّب كيف أنّهم لا يؤمنون بالحواجز بين الشعوب ، وكيف أنّهم يذبحون الأطفال ، وكيف أنّهم

يؤمنون بحق إسرائيل في احتلال الدول ، واحتراماً لنجمة داود وهم الذين لا يحترمون الخالق عزّ وجل ؟!

من هنا تستشعر تماماً مشربهم الصهيوني.

وأرجو أن لا يخطئ القارئ عندما أقول اليهود فإنني لا أعني اليهوديّة كدين سماوي محترم ، وإنّما أعني الصهيونيّة بهذا الفكر الشيطاني المخرّب.

وفي مصر عندما كشفت الحالة ، تفرّغ عدد من الضباط للحصول على تعاليم وطقوس عبّاد الشيطان على الإنترنت ، وتمّ طبع آلاف الأوراق التي نشرت الكثير من الطقوس التي كانت تبدو غامضة على فرق البحث في البداية ، والرسومات التي يضعونها على ملابسهم ، ووضع الإنترنت سر اقتناء عبدة الشيطان للقطط والكلاب ، وإنّ سبب ذلك يرجع إلى احتياجاتهم للدم أثناء حفلاتهم الخاصّة عندما يرسمون بها شعاراتهم ، ويلطّخون بها جسد إحدى الفتيات التي يمارسون الجنس معها بالتناوب.

فانظر إلى هذه الحيوانية ، يمارس فريق من القذرين الجنس مع فتاةٍ واحدة ، ومن المعروف أنّ مجموعةً من الشباب إذا وقعوا جميعاً على فتاةٍ واحدة فغالباً ما تصاب هذه الفتاة بنزيفٍ أو مرضٍ أو انهيارٍ عصبي ، وفي كثير من الحالات تفقد الحياة.

ولكن لا بأس في ظل هذا المحفل ، وفي ظل هذا المجتمع الشيطاني ، لأنّهم قد باعوا حياتهم للشيطان تبعاً للصك الذي وقّعه جميع أفراد هذه العصابة ، ولا سيّما بعد أن قبّلوا جميعاً مؤخّرة هذا الكاهن المقدس.

* * *

الفصل السابع

القدّاس الأسود

يقصد بالقدّاس الأسود: المحفل المقدّس الذي يجتمع فيه هؤلاء ، والطقوس التي يمارسونها في داخله ، وإذا رجعت إلى التاريخ فإنّك تجد أن القدّاس الأسود مرتبط بالسحر الأسود ، وهي الأسحار التي يقوم بها البعض من الذين باعوا دينهم وباعوا آخرتهم تقرّباً للشيطان ، وللإضرار بالناس وإفساد حياتهم.

وإنني أجيب على من يشكّك في وجود السحر بقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ

فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فمن كان من أولئك الناس الذين يعتبرون أنفسهم مثقّفين ، ويعتبرون أنّهم أصحاب فكر عصري ينكر السحر ، فنقول له: قبل أن تنكر السحر فبإمكانك أن تنكر القرآن الكريم ، لأن السحر ورد في نصّ القرآن الكريم ، وورد في أحاديث صحيحة كثيرة ، ومنها الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، والذي يتحدّث عن أن رسول الله ﷺ قد قام بسحره لبيد بن الأعصم.

فكفانا تلقّفاً للفكر الغربي الأميركي على علّته من دون دراسةٍ ولا تحليل ، فإنّ الشعور بالنقص هو الذي يدفع الكثير من الناس إلى تبنّي الأفكار الغربية من دون إخضاعها للضوابط العقليّة والمنطقيّة وحتى الشرعية ، وهذا دأب الأمم على طول الزمان.

وأعود فأتكلّم عن القدّاس الأسود فقد نسبه الكثيرون إلى مرحلة السحر ، والتي كان ينتشر فيها انتشاراً كبيراً ، ويقول البعض: إنّه نشأ مع حركة هتلر التي كانوا يجتمعون فيها ، ويضعون الصليب المعكوف كشعار لهم ، ويتلون القدّاسات في جوٍّ قريبٍ من جوّ الكنائس ، ولكن لا يتلون الإنجيل بل يتلون مقاطع من كتاب هتلر ، بل ويجتمعون على العنصريّة وهذا ما حاربته المسيحيّة على طول الزمان ،

وأقصد بالمسيحيّة العقيدة المسيحيّة السمحاء.

في القرن الثالث عشر كانت هنالك طريقة للإيذاء ، بأن يتلو القساوسة المنحرفون قدّاس الميّت اثنتي عشرة مرة لقتل شخص ما في اليوم الثاني ، وبعضهم الآخر كان يتلو قدّاس الميّت على شمعة مشتعلة على شكل الشخص المراد إيذاؤه حتى يذوب كما تذوب الشمعة.

وفي القرن الثالث عشر شاعت بدعة بين بعض القساوسة؛ بأن يتلى قدّاس الميّت شاملاً بعض المقاطع العنيفة من العهد القديم ، ويديرون ظهورهم إلى المذبح وأحياناً بطريقة معكوسة لإيذاء الأعداء ، وكانت هذه المحاولات الأولى هي بداية الانحراف نحو ممارسة القدّاس الأسود لعبّاد الشيطان.

وكان بداية التحوّل في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر باستعمال القداس للحصول على قدرات سحرية خاصة ، وكان القس المنحرف يقوم بعمل القداس في منتصف الليل في أول يوم إثنين من الشهر ، ثمّ يصلّي طالباً منحه قوّةً خاصة لاستحضار قوة خفية وتلاميذ الشيطان.

وعندما تشرق الشمس يحضر القس ديكاً أسود ، ويقوم بذبحه ويخرج عينه وقلبه ولسانه ويتم تجفيفه تحت أشعة الشمس ، وفي اليوم التالي يجري الكاهن قداساً خاصّاً ضد الملاك ميكائيل عدو الشيطان ، ثم يغمس ريشة من الديك

الأسود في ماء القربان الموضوعة في المذبح ، ويكتب بها دعوات خاصة للشيطان على ورق يحتفظ به مع المسحوق .

وفي اليوم الثالث عند منتصف الليل أيضاً يشعل شمعة من الشمع الأصفر على شكل صليب مقلوب ، ويتلو عليه أحد المزامير ، ثم يطفىء الشمعة .

وعند شروق الشمس يقوم بذبح حمل ويريق دمه ويلطخ به وجهه ، ويسلخ جلد الحمل ، ويحتفظ بقطعة منه ، ويرشها بالمسحوق الذي سبق تحضيره من الديك الأسود ، ويستعمل هذا الجلد كوسيلة لممارسة السحر الأسود بقوّة الشيطان .

وفي نهاية القرن السادس بعد فترة ظهور عبدة الشيطان على نطاق واسع بين الساحرات؛ اللواتي انتشرن في المناطق الريفية خاصّةً ، كانت عبادة الشيطان من أهم طقوسهن ، وذلك للحصول على القوة السحرية القائمة أساساً على الماء المقدّس والقربان بعد سرقتهما من الكنائس ، حيث إن بعض الكنائس كانت تضع الماء والقربان في خزائن يصعب كسرها ، وحتى وقتنا الحاضر ما زالت هذه المادة معمولاً بها في عدّة كنائس من العالم .

ولما زاد منع تناول هذا الماء ، وضاقت السبل للحصول عليه من الكاهن تحوّل السحرة وعبدة الشيطان إلى ممارسة أساءت بهم ، وأضرّت بأجسادهم وأرواحهم ، وأصبح لهم

مواعيد للاجتماع وللالتقاء ببعضهم ، وأهمّ هذه المواعيد ما يسمى سبت السحرة ، وهو عادةً في ٣١ تشرين الأوّل أو آخر أيّام آذار ، والماء الذي يستخدمونه عند عدم قدرتهم على الحصول على الماء المقدّس من الكنيسة يكون ماء قذراً آسناً ، ويؤخذ من بُركة ذات رائحة كريهة ، وقد يستخدم البول بدلاً من الماء ، ويجتمعون في سبت السحرة حيث يقود الاجتماع كبير الكهنة ، وهو يرتدي ثياباً سوداء ويضع على رأسه قناعاً على شكل رأس كبش ذي قرنين كبيرين ، ويلتقي الجمع عند مفترق أربع طرق عند منتصف الليل ، يقومون بعمل بعض الصلوات حول دائرة داخلها نار مشتعلة ، وعند شروق الشمس يعكس القائد ظهره ، ثمّ يقوم برسم دائرة كاملة حوله بحدّ السيف ، أو بعصا يحملها طولها تسعة أقدام بادئة من الشرق إلى الجنوب فالغرب فالشمال باتّجاه عقارب الساعة ، وأحياناً تستعمل عصا من الرصاص مغطّاة بأكفان الموتى ، أو تستعمل عظام آدمية مستخرجة من القبور ، ويكون لها فعل خاص باستحضار الأرواح والشياطين.

وعند بدء الاحتفال توضع الشموع حول الدائرة بأركانها الأربع ، ويرسم داخل الدائرة نجمة خماسية مقلوبة ، رُسم في وسطها باللون الأحمر رأس كبش أو جدي ، بينما ترسم حول الدائرة رموز ثلاثية للكواكب السبع.

توقد النار حول الدائرة مرّة أخرى وتبدأ طقوس استدعاء الشيطان مع الرقص العنيف في الدائرة ، وقد وضع كل واحد من المجموعة يديه على كتف الآخر ، ويشمل الرقص الترنّح إلى الأمام بشدّة مع إطلاق الدّعوات الصاخبة ، ثمّ يذبح القربان ، ويسيل الدم حارّاً مندفعاً مصحوباً بتشنّجات الضحيّة المذبوحة.

وكلّما كان الدم غزيراً والتشنّج عنيفاً كلّما كان التأثير أقوى وأشد ، ويتصاعد الصياح ويعلو الرجاء للشيطان من أعوانه بالحضور ، وهم ينادونه بأسماء خاصّة عزازيل أو بعلزبول أو يوسيبير ، وينادون أتباعه أمثال أبراكش وبريشيفور ويعشور وأصوديوس ، ويقولون: إن الشيطان أو أحد أتباعه يظهر لهم حيث يُقبّلون مؤخّرته العارية وبطنه وحول سرّته ، مقابل أن يمنحهم القوة والسلطان والوعد بعودة أرواحهم إليهم بعد الموت[1].

وأذكر بعد كلّ ذلك قوله عزّ من قائل: ﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [يس: ٦٠ ـ ٦٤].

---

(١) حمدي العلبي: لماذا يعبد الطاغوت ص ٧٥ ـ ٨٥.

في سنة ١٨٨٩ نشرت مجلّة لوماتان الفرنسيّة المعروفة وصفاً لحفلة القداس الأسود لعبّاد الشيطان حضرها المحرّر نفسه فقال: إنّه سيق إلى المحفل معصوب العينين ، وعندما رفعت العصبة عن عينيه وجد نفسه في غرفة مظلمة تتوسّطها منضدة كبيرة كمذبح ، ويحيط بها ستة شمعدانات سود ، وضعت على منضدة المذبح صورة جدي يدوس على صليب ، وكان الكاهن يرتدي ثياباً حمراً داكنة وحضر الحفل عدد كبير من الرجال والنساء ، حيث بدأ الحفل بوضع امرأة عارية تماماً فوق المذبح وعلى بطنها وضع كأس نحاسي كبير ، ثمّ ذبح خفّاش فوق بطنها ، وجمع الدم في الكأس ، وراح الحاضرون يشربون منه.

وفي سنة ١٨٩٥ م اكتشفت سلطات كنيسة الشيطان في وسط روما العاصمة الإيطاليّة، وكانت جدرانها تغطّيها ستائر سود وحمر بطول الحائط ، وفي الوسط منضدة كبيرة تستعمل للذبح توضع فيها صورة للشيطان وهو يدوس على الصليب ، بينما يحيط بالمذبح شموع سود كبيرة ، وقد وضع أمام المذبح كم كبير من الكراسي ، وكانت الصالة ذات لون قرمزي مرصعة بالذهب.

وقد كتب أحد العلماء المهتمّين بدراسة الظواهر الجارية وهو وليم سيبرو سنة ١٩٤٠م عن أماكن عديدة زارها تمارس فيها عبادة الشيطان في لندن وباريس وليون ونيويورك وسان

فرانسيسكو ، وكل هذه الأماكن وجد فيها كنائس لعبادة الشيطان ، تستعمل نفس الأسلوب ، مذبح وشموع وامرأة عارية وخلفها صليب مقلوب ، وعند عمل الطقوس يوضع كأس من النحاس بين ثدييها ، ويصبّ النبيذ على جسدها العاري ، ثمّ تذبح قطّة سوداء أو خفّاش ، ثمّ يجمع الدّم في الكأس حيث يشرب منه الحاضرون ، ويلطّخون به أجسادهم ، وينشدون أهازيج الشيطان.

وفي سنة ١٩٦٧ جاءت تقارير كثيرة تفيد بوجود كنائس لعبادة الشيطان على نطاق واسع في بعض مناطق بريطانيا وإيطاليا ، تستعمل جثث الموتى حديثي الدفن في طقوس خاصّة لعبادة الشيطان ، وكان من أشهر الحوادث حادثة شارليك منسون في الولايات المتّحدة سنة ١٩٦٩ م؛ الذي تمّ فيه قتل عدد من الضحايا ، ومن أشهرهم ممثّلة شابة كانت مشهورة حينذاك وهي شاروسكي ، وأثبتت التحقيقات أن منسون كان كاهناً بين مجموعة من المشاهير لعبادة الشيطان ، وأن القتل الجماعي كان بهدف الاتّحاد مع الشيطان في مملكته الخاصة بعد الوفاة.

وسبحان الله كيف أن الإنسان عندما يضع إمكانيّاته العقليّة التي وهبها الله له ، وجعلها بين يديه يصل إلى أسفل السافلين.

فهذا الشيطان الذي يعبدونه أخذ بيدهم إلى حافة الموت

والانتحار ، فالابتعاد عن الدين والفراغ العقائدي والفكري ، والاستسلام للأهواء وإدمان المخدّرات ، كلّ ذلك من شأنه أن يحطّم أسمى حضارةٍ على سطح البسيطة.

وسبحان الله هذه سنّة الله ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

فالحضارات تسقط إذا وصلت إلى الانحدار الأخلاقي والانحلال واتّباع الأهواء والرغبات ، والأفراد أيضاً تحكمهم ذات السنّة الإلهية التي تحكم الحضارات.

فلا يعزّ الإنسان إلاّ بتمسّكه بالعقيدة والأخلاق ، ولا يذلّ الإنسان إلا بابتعاده وشروده عن العقيدة والأخلاق.

وصدق عمر رضي الله عنه حيث قال: «نحن أمّةٌ أعزّنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»[1].

ويستعين أتباع ملّة الشيطان بمجموعةٍ من الأغاني والشعارات ، ينشدونها على موسيقا شديدة العنف والصخب يمارسون فيها الجنس ، ويتلفّظون فيها بشتى أنواع الألفاظ المشينة ، والتي تخدش الحياء ، وتهاجم الأديان والعقائد ، بالإضافة إلى الدعوة إلى الإباحيّة الجنسية.

ومن تلك الفرق الشيطانية فرقة موربيل إنجيل ، وتغنّي

---

(١) تاريخ ابن جرير الطبري: م ٤ ص ٢١٠.

هذه الفرقة كلمات واضحة ودالة على الشيطان ، وقد أهدت ألبومها إلى من هم ينتمون إليها ، وتقول إحدى كلمات الأغاني لهذه الفرقة (إلى الذين يصلّون: اتّجهوا إلى الشيطان فهو في جهنّم ينتظر).

وأغنية أخرى تقول: (تعال إلى ربّ السقوط ، اسمع بكائي يا ربّ التوابيت ، بسفاه شهواته دعنا نتذوّق طعم السقوط ، الصلاة للشيطان طموح وحياة أبديّة ، املأ الهواء بعصير الموت ، واملأ الليل بقوّة الشيطان).

أمّا الأغاني المنتشرة أكثر فأكثر فهي على علاقة بالجنس ، مثل أغاني فريق سبايز غيرلز ، التي تتحدّث عن بنات مصنوعات من الشطّة والتوابل الساخنة لعمل جميع الأغراض التي تطلب منهن.

وهنا أغنية إباحيّة أخرى تمّ تقسيمها إلى أغنيتين: إحداهما تدعو للسلام والأخرى تدعو للجنس ، وليس من أدلّة على رفض وسائل الإعلام من حكاية أغنية باربي جير التي تذاع عبر موجة البرنامج الموسيقي المصري إف إم ، وباربي هذه اسم عروس منتشرة في فرنسا ، ويستخدمها الشباب في الممارسة الجنسية بدلاً من الفتاة الحقيقية ، وهناك عرائس على هيئة ذكور تستخدمها الفتيات ، وتقول كلمات الأغنية: (أنا الفتاة باربي ، عالم باربي البلاستيكي شيءٌ شبق تستطيع أن تصفف شعري ، وتلبسني أي شيء من

خيالك حسب رغبتك ، الولد: تعالي يا باربي نذهب إلى حفل نمارس الجنس ، البنت: أحب قبلاتك ولمساتك).

والغريب في الأمر أنّ هذه الأغنية على الرغم مما تحمله من كلام مخل بالذوق وخادش للحياء ، إلا أنّها منتشرة في الفنادق الخمس نجوم.

ويقول التقرير المصري معلّقاً: ولنغصْ في الأمر حتى تتّضح لنا الأمور أكثر خاصة إذا عرفنا أن هناك صحفيّاً كبيراً مفصولاً من إحدى الجرائد المعارضة الكبرى ، يقيم الحفلات التي تتمّ بها ممارسة الجنس الجماعي بجانب الشذوذ بشقّته الخاصّة ، وتبدأ مراسم الجنس الجماعي بإلقاء التورتة[1] على أجساد بعضهم بعضاً ، ثمّ يقومون بعد ذلك بتناول التورتة الملقاة على أجساد بعضهم بعضاً ، وتنقلب الحفلة في النهاية لتصبح جنساً جماعيّاً ، وبالطبع يمكن أن يصادف وجود شباب من الطبقة العليا.

ولا ننسى قصّة الفتاة ابنة الناقدة المسرحية المشهورة بإدمانها للخمور ، التي تقيم حفلات الجنس الجماعي في شقّتها مع خطيبها الشاعر ، هذا بالإضافة لمعرفة الجميع بمثل تلك الحفلات التي يمارس فيها الجنس الجماعي ، وتقام تلك الحفلات عن طريق الهرم الفيوم ، وفي منطقة ذهب في سيناء.

---

(١) التورتة: قطع من الكاتو والمثلجات.

وتلك الحفلات إنّما هي تعبير عن مدى التقليد الأعمى من طبقة الأغنياء التي نشأت في السبعينيات لبعض مظاهر السلوكيّات في أوربة ، وهؤلاء مثلاً يسخرون من فتاة تعمل في إحدى الشركات لأنّها ما زالت عذراء ، ومع ذلك تقيم علاقة عاطفيّة ، مع أحد أعضاء تلك المجموعة الإباحيّة ، ومعروف عنه أنّه زير نساء.

وفتاة أخرى ابنة لشخصيّة عربية استثمارية مقيم في القاهرة ، وتقضي يومها داخل سيارتها تأكل وتشرب وتمارس الجنس.

ولعلك تلاحظ أن انتشار هذه الظاهرة في مصر بدأ منذ أن دخلت مصر في معاهدة السلام مع إسرائيل ، لأن اليهود استغلّوا هذه المعاهدة لتخريب المجتمع المصري الإسلامي ، وتحطيمه وتدميره أيضاً ، وهذه هي ممارساتهم في كلّ مجتمعٍ يستطيعون الدّخول إليه ، والتغلغل فيه.

* * *

الفصل الثامن

بعض ممارسات عبدة الشيطان الإجراميّة

عبدة الشيطان منذ القرون الوسطى كانوا يمارسون الجرائم الكثيرة والعديدة ، وأشهر هذه الجرائم التي كانوا يمارسونها هي قتل الأطفال ، فإنّهم لا يجدون رادعاً من أخلاقٍ أو ضميرٍ أو دين يمنعهم من الابتعاد عن هذه الطفولة البريئة.

فهم قد ماتت ضمائرهم ، وباعوا أرواحهم للشيطان ، فكانوا يقتلون الأطفال ، ويأخذون دمائهم وبعض أعضائهم من أجل استخدامها في طقوسهم الشيطانية التي تحدّثنا عنها آنفاً.

ولا يخفى أن عبدة الشيطان في العصر الحديث يمارسون الجرائم ذاتها ، فقد قام عبدة الشيطان في أميركا في عام ١٩٩٦ بقتل الأطفال للحصول على دمائهم ، بل وإنهم سرقوا كميّات كبيرة من الدّماء من المشافي الأمريكية

من أجل أن يشربوها أثناء طقوسهم الإجراميّة[1].

في عام ٢٠٠٠ م في شهر تشرين الثاني اجتمع في إحدى الليالي خمسة من الشباب المنتمين إلى طائفة عبدة الشيطان في فلندة ، في بيت أحدهم في منطقة هيفيننكا القريبة من العاصمة هلسنكي ، وبعد أن احتسوا الخمور واستمعوا إلى موسيقا السبت الأسود ، ابتهج سبتهم بأبشع جريمة شاهدتها المحاكم الفنلنديّة ، فقد مارس الأصدقاء لعبة الموت، ووقع الاختيار على أحدهم وهو صديقهم الحميم ، وبموجب هذه اللعبة قام الأربعة الآخرون ثلاثة شباب في أعمار ثلاثة وعشرون ، عشرون ، ثمانية عشرة ، وشابة واحدة في السابعة عشرة من عمرها ، بحرق جسم صديقهم بأسياخ حديدية حارقة ، ثمّ قاموا بجرّه عارياً في سلسلة للكلاب ، وهم يركلونه ضرباً حتّى الإغماء ، ثمّ أخذوا يطعنونه بمقصٍّ كبير بالتناوب حتّى فارق الحياة.

ولم يكتف فاعلو هذه الجريمة بهذا ، بل قطّعوا أعضاء زميلهم واحداً بعد الآخر ، وأخذوا يأكلونها ، ووضعوا بقايا جسده في أكياس القمامة التي رموها في صناديق القمامة في مناطق مختلفة ، وبعد إخفائهم لمعالم الجريمة استمرّ الجناة في ممارسة حياتهم العاديّة ، وكأنّهم لم يفعلوا شيئاً ، حتى تمَّ اكتشاف أمرهم ، وألقي القبض عليهم.

---

(١) مجلة الحياة في ١١/٥/١٩٩٦ م.

ومن الجرائم التي يمارسها عبدة الشيطان ـ والتي انتشرت في بريطانيا ـ حادثة حب وقعت بين شابٍّ وفتاة ، وهذا الشاب كان ينتمي لمجموعة من عبدة الشيطان الذين ينتشرون في بريطانيا ، والفتاة لا علم لها بذلك ، ولمّا حاولت الفتاة أن تحثّه على العمل باعتباره كان عاطلاً عن العمل ، رفض ذلك ، ثم هجرته إلى منزلٍ آخر ، فعلم الشاب أنّها في منزلها الجديد ، وجاء إليها يطالبها بالعودة إلى ما كانت عليه من الحبّ والحياة العاطفيّة التي كانت بينهم ، ولكنّها أصرّت على إصلاحه ، فهددها باسم جماعة عبدة الشيطان أن تدخل في هذه المجموعة وإلا قتلت.

ولكنّ الفتاة أبت الدّخول في هذه الجماعة ، فزارها يوماً في شقّتها ، وكان مغضباً تشعّ من عيونه علامات الشر والإجرام ، فدخلت إلى المطبخ لتصنع له كوباً من الشاي ليهدّئ من روعه وانفعاله ، فما كان منه إلا أن لحقها إلى المطبخ ، وأخرج زجاجةً من الوقود وسكبها عليها وقذف عليها ناراً ، فاشتعلت الفتاة ، فأخذت مطفأة الحريق من أجل أن توقف النار عن ملابسها ، ولكنّه جذبها من يدها وقذف بالمطفأة إلى النافذة ، فأخذت تصرخ وتستجديه وتسعى نحو الحمّام من أجل أن تطفئ ما أصابها من النيران ، وهي تناشده أن ينقذها ، ولكنّه كان ينظر إليها

بتبلّد ، وأغلق عليها باب المطبخ وسقطت أخيراً تلفظ أنفاسها الأخيرة.

واستمرّت النيران تشتعل في جثّتها حتّى تفحّمت تماماً ، وغادر هارباً بجريمته ، وتوجّه إلى أصدقائه من طائفة الشيطان ، وأخذ يتناول المخدّرات بشراهة ، وألقي القبض عليه ، ووجّهت له تهمة القتل العمد أمام محكمة فرانكفورت عام ١٩٨٩ م ، ثمّ أدين وحكم عليه بالأشغال الشاقّة المؤبّدة[١].

ولا شكّ أنّ عبادة الشيطان تحطّم جميع القيم الأخلاقيّة والأسريّة والعاطفيّة ، فإذا دخل الشاب في عبادة الشيطان فإنّه سيخضع لغسيل دماغ مبرمج باستعمال المخدّرات وأساليب متنوّعة أخرى ، فيتجرّد أساساً من إنسانيّته ، ثمّ يتجرّد من جميع الروابط العائلية ، فربّما يزني الرّجل بأمّه ، وربّما يزني الأب بابنته ، وربّما يقتل أطفاله الصغار ، وكل هذه الأمور حدثت ووثّقت في شتّى أنحاء العالم.

وتصبح جماعته وأسرته هي جماعة عبدة الشيطان.

وبعد التحقيقات التي أجريت مع مجموعات عبادة الشيطان تبيّن أنّهم على صلة ببعض السيّاح اليهود القادمين من الكيان الصهيوني؛ عن طريق لقاءاتهم في شواطىء ذهب

---

(١) المرجع السابق.

ونويبع وطابا ، حيث يمكن لأيّ صهيوني أن يتجوّل في سيناء لمدّة أسبوعين دون الحاجة لتأشيرة ، بل مجرّد تصريح من نقطة الحدود المصريّة.

وهناك استطاعوا جذب العديد من الشباب المصري ، خاصّةً في حفلات الجنس الجماعي، والحفلات الماجنة التي نشرت عنها جريدة يدعوت أحرونوت في بداية عام ١٩٩٧ م.

ومن المعلوم أن الإنجيل الأسود الذي يحتوي التراتيل الغريبة ـ التي يعتقد أنّها تستدعي الشيطان ـ وجد مطبوعاً في تل أبيب ، وأحضره بعض السيّاح معه لتوزيعه على هؤلاء الشباب.

وقد رافق إحضار هذا الإنجيل بعض الأجهزة التي يدقّ بها الوشم لأعضاء الجماعة ، وقد جلبت أيضاً من الكيان الصهيوني بعض الأغنيات التي تستهدف استحضار الشيطان ، وتقول بعض أغانيها: (المحاربون يتجمّعون حول المدينة المقدّسة).

فرعاية هذه الجماعة بشتى أنحاء العالم تعود إلى اليهود الذين يخرّبون الأديان ، ويحرّفونها ، ويزوّرونها ، بل ويبدعون أدياناً جديدةً من تلقاء أنفسهم.

وإنّما استغلّوا اتّفاقيّات السلام مع مصر والأردن من

أجل ترويج هذه الأفكار الشيطانية ، وتحطيم المجتمعات الإسلاميّة ، لأنّ السيطرة على المحطّم ممكنة ، والسيطرة على الثابت أمرٌ يعجزون عنه ، وتحطيم الأخلاق والمجتمعات وتفسّخها هو الوسيلة الوحيدة التي تمكّن من سيطرة هؤلاء اليهود على شتّى أنحاء العالم.

ولعلّ المجتمع الأميركي المتفسّخ ، والذي تنتشر فيه المخدّرات ، وزنى المحارم ، والجرائم المنظّمة ، والمافيات العالميّة نموذجاً صالحاً لسيطرة اليهود على هذا المجتمع ، وهو نموذج يسعون إلى توسيعه في شتّى بقاع العالم.

وقد جنّدوا لذلك الهدف محطّات إعلانيّة وفضائيّة متعددة ، فجميع المحطّات الجنسيّة أو أغلبها ، والتي تصدر من أوروبة الشرقيّة إنّما تصدر برعاية إسرائيلية.

وجميع ملاّك المحطّات في شتّى أنحاء العالم هم يهود أو متصهينون ، ويروّجون الجنس والدّعارة والشذوذ واللواطة والسحاق وكل هذه الجرائم؛ عن طريق مفهوم حريّة الإعلام وحريّة الشباب والثقافة الجنسيّة ، وهذه الأفكار الهدامة التي من شأنها أن تضع الأمّة في مستنقع من الخضيض والذل والخيبة والهزيمة.

وكل ما تشاهده من الأمور التي تخدش الحياء ، أو تمزّق أستار الفضيلة ، فاعلم أنّها أهداف مبرمجة ومدعومة

من فئات تتحكّم بالقرار السياسي في كثير من دول العالم ، نسأل الله أن يحمي وطننا وبلادنا من هذه الألغام المدمّرة.

ولعلّ مصر من أبرز الدول العربية والإسلامية؛ التي أثمرت فيها جهود اليهود ، ومجموعات عبدة الشيطان.

وقد انتشرت هذه الأمور وأقيمت تحقيقات واسعة في مصر ، وقد أفادت بعض التحقيقات التي قامت بها النيابة في مصر ، وفي اعترافات بعض المتّهمين أمام رئيس النيابة هاني برهان ذكر أنّ مجموعة من المصريين تلقّوا هذه الأفكار من خلال مجموعة من الصهاينة على الحدود ، خاصةً في طابا ، وبدؤوا باستقطاب الشباب المصري عن طريق الجنس ، والمخدّرات ، كذلك بعض المتّهمين الذين اعترفوا بممارسة هذه الطقوس في منطقة عثلة البدويّة في سيناء مع بعض اليهود القادمين من طريق إيلات ، بعض المضبوطات كانت عبارة عن أشرطة كاسيت وأسطوانات ليزر لعازف صهيوني يدعى أورفان لاندال (الأرض اليتيمة) ، عليها آيات من القرآن الكريم مبتورة وتحوي أغاني تدعو لترك الأديان ، واعترف بعض المتّهمين بأنّه يراسل فرقاً صهيونيّة غنائيّة منها الأرض اليتيمة ، وفرقة أخرى كانت تغنّي سورة الحشر بالمقلوب.

وقد أكّد أشرف عشماوي رئيس نيابة مصر الجديدة أنّ قصة تنظيم عبدة الشيطان بدأت بعد فتح منفذ طابا ، وهناك

ثلاثة منافذ أخرى للشرائط والملابس وعلامات الشيطان ، الأوّل عن طريق المصريين المسافرين والعائدين من الخارج ، والثاني من أصحاب الجنسيّة الأميركيّة ، والثالث من شبكات الإنترنت.

* * *

الفصل الأخير

تحليل ظاهرة عبادة الشيطان

قال الدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي بكليّة العلوم بجامعة القاهرة:

(عبدة الشيطان هؤلاء ليسوا جدداً، وحدّثنا التاريخ الإسلامي عنهم كثيراً. ففي الجاهليّة كانت توجد جماعة ابتعدت عن عبادة الله الخالق، وابتعدت عن الإيمان بالأديان السماويّة إلى عبادة الشيطان، هذه الجماعة تسمّى القرامطة.

وكان زعيمهم يقول دائماً ويردد في كلّ مكان: (أنا بالله وبالله أنا، وأنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا).

هؤلاء القرامطة كانوا يأتون بكلّ الرذائل والفواحش، ما يخطر على البال وما لا يخطر.

وكانت هناك جماعة أخرى لا تقلّ بشاعة عن السابقة وهي جماعة الزنج، وهؤلاء كانوا موجودين بمنطقة الخليج

(دولة البحرين الآن) وتحديداً على الساحل الخليجي ، حيث يأتون بطقوس غريبة بعيدة كل البعد عن اتّباعهم أيّ دين سماوي.

وفي نهاية هذه الطّقوس تجدهم لا يتورّعون عن الإتيان بكلّ أنواع الفجور ، وقبل أن يقضي الإسلام على دولة فارس ، كانت هذه الجماعات منتشرة وموجودة.

إذاً لا غرابة عندما نسمع أنّ هناك جماعات الآن تعبد الشيطان ، هؤلاء عادوا من جديد في شكل طوائف كما جاء باعترافاتهم.

إنّ مظاهر نشاط هذه الطائفة في مصر ينحصر في ثلاثة مظاهر:

الأولى: اللقاءات التي تجمع عناصر هذه الطائفة ، واستحضار الشيطان من خلال هذه الجلسات.

الثانية: قراءة تراتيل من كتب خاصّة بهم.

الثالثة: بعد أداء الطّقوس يقومون بتقطيع المصاحف؛ مما يؤكّد أنه يجب أن ننتبه لهؤلاء جيّداً.

فهؤلاء الأشرار يجب ألا تأخذنا بهم شفقة أو رحمة ، ومخطئ من يظن أنهم مرضى ، فهؤلاء مهما كانت أعمارهم كانوا في قمّة الانتباه وليسوا مغيّبين ، قصدوا ارتكاب المعصية ، وبيّن الدكتور الشلبي حكم الشرع فيهم فقال:

(أعتبر ما أتى به هؤلاء جريمة كبرى وهو ارتداد عن كل الأديان السماويّة وكفر صريح ، وبيّن عقوبة مرتكبيها وهي إهدار دمهم إذا لم يتوبوا توبةً نصوحة خلال ٧٢ ساعة).

الدكتور عبد المعطي بيّومي أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر: (هؤلاء يعبدون الشيطان خوفاً منه أقنعوا أنفسهم بذلك كي يصلوا إلى رضاه ، لابدّ أن يأتوا بكلّ أنواع العبث والمجون وارتكاب الفظائع والكبائر ، وأنا أرى أنّه إذا درسنا معظم الظروف المحيطة بهؤلاء الأولاد والبنات؛ سنكتشف أنّ المتّهم الأوّل هو أسرهم الذين تركوا لهم الحبل على الغارب ، حتّى وجد هؤلاء الأبناء أنفسهم فجأةً في حالة فراغ عقلي رهيب ، وظهر من بينهم من أقنعهم بهذه الفكرة المجنونة على أساس أن الشيطان ليس مخلوقاً من مخلوقات الله ، بل هو إله حقّاً وأحق أن يعبد ، واتّخذوا القبور والأماكن المظلمة مكاناً لهم لممارسة هذه الطقوس ، وهم يعتقدون أنّه لكي يحصلوا على رضا الشيطان عليهم أن يأتوا بكلّ الرذائل والفواحش التي تجعله راضياً عنهم ، وهذا كفر واضح لا جدال فيه.

وقبل أن نعاقب هؤلاء أوّلاً يجب أن نعطيهم الفرصة لكي يستتابوا ، فإن تابوا وتعهّدوا بعدم الرجوع إلى هذه الأفعال المشينة ، أنقذوا أنفسهم من تهمة الكفر ، أمّا إذا

رفضوا الاستتابة فيجب في هذه الحال إهدار دمائهم ، وهي العقوبة التي جاء الشرع بها).

الدكتور أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسي ورئيس الجمعيّة المصريّة للطب النفسي ، وأمين عام الجمعيّة العالميّة للطب: (هؤلاء هم جماعات موجودة ومنتشرة في كل مكان من العالم ، تعلن التّحدّي للتقاليد والأعراف والقيم ، وترفض اعتناق الأديان السماويّة ، يعتقد أنّها أفكار فلسفيّة ، وعرفتُ أنّه كان يوجد في بلاد فارس دين شاذ يسمّى بالدين المانوي وله أتباع كثيرون.

هذا الدين يعتقد أفراده أنّ هناك إلهين يجب اتّباعهما الله والشيطان ، على أساس أنّ الشيطان لم يكن من مخلوقات الله ، بل هو إله يحقّق لهم كل رغباتهم الجامحة ، وداخل عيادتي الخاصّة ومنذ زمن قريب جاءتني أكثر من أسرة تصطحب أبناءها الذين يعتنقون هذا المذهب الشاذ ، وحكوا لي صراحةً عن كلّ ما نقرؤه على صفحات الجرائد من عبثٍ وجنون وشذوذ.

اعترفوا أمام الطب النفسي بخطئهم الفادح ، وبعد سلسلة من الدراسات المستمرّة والمكثّفة عليهم عاد هؤلاء حيث كانت أعمارهم تتراوح بين ١٦ و٢٢ إلى عقولهم ، وأصبحوا الآن يمارسون حياتهم بشكل طبيعي تماماً ، فكما أنّ المجتمع يفرز لنا الآن المدمنين والمتطرّفين دينيّاً ، أيضاً

يفرز لنا المتطرّفين إلحاديّاً ، وهي عملة واحدة ذات وجوه عديدة.

فلو حلّلنا شخصيّةً من شخصيّاتهم ، فإمّا أن يكون ذا شخصيّة سيكوباتيّة ، وتتسّم بالميل إلى السلوك ضدّ المجتمع بالبحث عن الإدمان والشذوذ الجنسي واللّذات ، وعدم تحمّل المسؤولية ، والسخرية من كل التقاليد والقيم ، أو شخصيّة فصاميّة ، وتتسم بالميل للأفكار الغربية والخرافات والسلوك الشاذ مع التبلّد الانفصامي.

ولو دققنا النّظر لوجدنا أنّ هؤلاء يميلون إلى اللّذة ، ويتابع الدكتور أحمد عكاشة: أنا أرى أنّ هؤلاء لهم قيادة ذكيّة ورائسة فيها صفة الزعامة ، تعمل في الخفاء ، وعادةً ما تنضمّ إليها الشخصيّات المريضة التي تحدّثنا عنها ، وهي الشخصيّات السيكوباتيّة والفصاميّة والدّهاميّة.

وعن جدوى الطب النفسي في معرفة هذه النوعيّات قال الدكتور أحمد عكاشة:

الشخصية ذات النقص الفصامي والدهامي ممكن علاجها ، أمّا الشخصيّة السيكوباتية ضد الاجتماعية والمجتمع ، فالعقوبة هنا واجبة لأنّها ضد صالح المجتمع كلّه).

وكتب سمير زكي في مجلّة المصوّر المصريّة وصفاً

لتنظيم عبدة الشيطان بأنّه جريمة نكراء طفت على السطح ، ومن شريحة لا تنكر من الشباب الذين ابتلعتهم برك ومستنقعات من الشذوذ الجنسي والفكري ، دينهم الذي اعتنقوه هو قوم لوط ، وفقيههم هو أبو نواس ، ويقول:

لم أتخيّل الصورة التي شاهدتها للمتّهمين ولم أصدّق ما سمعته بأذني وشاهدته بعيني ، مشاهد تثير الاشمئزاز ، وفور رؤيتها لا يستطيع المرء مقاومة الشعور بالقيء.

وزعيم التنظيم سبق أن زار الكيان الصهيوني ، وله صور وهو يرتدي الزي العسكري الصهيوني.

الدكتور أحمد المجذوب الخبير بالمركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائيّة ، يتّفق مع وجهة النظر القائلة بأن غياب الوعي الديني هو سبب ظهور هذه الظواهر من الانحرافات السلوكيّة والفكرية في أوساط فئات معيّنة من المجتمع ، إلى جانب تقلّص الدور الأخلاقي للدولة التي أصبحت تركّز على الجوانب الماديّة ، وتهمل الجوانب المعنويّة والخلقيّة ، حين تقوم بوضع السياسات والبرامج الاقتصاديّة.

والأسرة أيضاً يقع عليها جزء من المسؤولية ، فالأبناء والبنات لا يجدون الرعاية الكافية من جانب الوالدين لانصراف الأب والأم وانشغالهما بالعمل خارج البيت ، فلم يعد هؤلاء الأبناء يجدون الرعاية المطلوبة المتابعة

لتصرّفاتهم وسلوكيّاتهم واحتياجاتهم العاطفيّة.

كما أنّ دور الأسرة في التوجيه الديني والأخلاقي للأبناء تراجع بشكل خطير ومؤسف، ويضيف الدكتور المجذوب:

والفساد الاقتصادي وسوء توزيع الموارد يؤدّي إلى تفاقم مشكلة البطالة بين الشباب، والبطالة هي سبب مباشر لكثير من الانحرافات الفكريّة والسلوكيّة.

ومع وجود ما يقارب الثلاث ملايين فتاة تعدّين الثلاثين من العمر بلا زواج، وخمسة ملايين شاب لا يستطيعون تأسيس أسرة بسبب البطالة، فإنّ هذه الأوضاع تخلق مناخاً مواتياً لتفريخ الأفكار المنحرفة وانتشارها بين الشباب، خاصّة في ظل الأميّة الدينية المتفشيّة بينهم، وغياب دور الأسرة والإعلام في سد هذه الثغرة.

وفي نهاية المطاف لا يسعني إلا أن أذكّر بقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

* * *

المحتوى

تقديم ٥
مقدمة ٩
اليزيدية وعبادة الشيطان في التاريخ ١٥
لمحة عن شهود يهود ٢٥
عبادة الشيطان ٣٣
عباد الشيطان في مصر ٦٧
الوصايا التسعة المقدسة ٧٩
طقوس عبدة الشيطان وممارساتهم التعبدية ٩٣
القداس الأسود ١٠٥
بعض ممارسات عبدة الشيطان الإجرامية ١١٩
تحليل ظاهرة عبادة الشيطان ١٢٩
المحتوى ١٣٦